

مجلة
تربوية دعوية
موجهة للمربين

إنما الناس كإبل مائة

العدد الخامس - ربيع الأول ١٤٤٠هـ -ديسمبر ٢٠١٨م



حسن اختيار المربي وتأهيله وإعداده قبل العمل من أساسيات عملية التربية

د. محمد البدري

علينا النظر إلى القدوات نظرة متوازنة لا كأنهم معصومون عن الخطأ

د. صالحة خطاب:

التركيز على إمكانات المراهق أولى من الدخول معه في صراعات حول سلوكه

د. شفاء الفقيه

إتقان المربي لمهارات التفكير التحليلي يعينه على حل مشكلات المتربي وتعزيز قِيَمِه

وليد الرفاعي في حوار مع (رواحل)



مجلة تربوية نصف سنوية تعنى بنشر التجارب والدراسات والأفكار التربوية المتّصلة بالعمل التربوي الشبابي والمحاضن التربوية تصدر عن القسم التربوي بمركز عيد الثقافي.



الرؤية

أن تكون المجلّة خيار المربّين الأول لنشر أبحاثهم وتجاربهم التربوية

الأهداف

- تعميق الثقافة التربوية لدى مختلف شرائح المجتمع
- التعريف بالمحاضن التربوية العاملة ومناشطها
- تقديم ملفات متخصصة في العمل التربوي يستفيد منها القرّاء



مبلغ الرجال
تقنيات تربوية
براعم استشارات
أفكار تربوية
عتبة المراهق
الرسول يربي
حوار مع مربٍ

نسعد باستقبال مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي :

rawahelmag@gmail.com



افتتاحية

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه..

(من أوائل التمارين التي ندرِّب طلابنا عليها لتطوير قدراتهم التحليلية في مجالات العلاقات الدولية: أن يمسك الطالب بخريطة ويمعن النظر فيها ويدرسها، متجاهلاً الحدود السياسية الموجودة عليها حتى يتسنى له رؤية الوضع الحقيقي للعلاقات الدولية، ويسفر هذا التمرين عن تكوين بنية أساسية من شأنها توسيع آفاق الطالب الذهنية نحو رؤية بعيدة المدى، من المعروف أن الحدود السياسية تمثل أحد المعطيات الثابتة في العلاقات الدولية، غير أن هذا المعطى يحول دون قدرتنا على رؤية مجالات التأثير ذات المدى الطويل)..

(العمق الاستراتيجي - أحمد داود أوغلو).

إذا استثمرنا هذه الاستراتيجية في المجال الدعوي لتطوير المؤسسات الدعوية والتربوية والمجموعات والتكتلات الإسلامية فيمكننا القول: إنه من الضروري على الدعاة إلى الله في أي إقليم أو قُطر أو مدينة أن ينمّوا لديهم ملكة النظر بين الحين والآخر إلى الخريطة الدعوية الواسعة، متجاهلين الحدود بين مجموعاتهم أو جمعياتهم أو تكتلاتهم، أو حتى دُولهم أحيانًا، فينظروا إلى تلك المؤسسات نظرة أشمل على أنها تكتل واحد، بينهم أرضية مشتركة كبيرة، والفروق البينية ليست إلا كما الفروق الفردية بين الأشخاص، قد تكون مؤثرة على التفكير والسلوك، لكنها لا تعزلهم عن بعضهم البعض، ولا تعادي بينهم، بل يظلون جزءًا من كيان رساليٍّ كبير.

وتأتي أهمية هذه النظرة للدعاة إلى الله والمربين في الآتي:

١-تحديد قوتهم الحقيقية مجتمعين بناءً عليها، فهناك من المشروعات ما يفوق قدرة مؤسسة أو تكتل أو مجموعة واحدة، وهذا هو الوضع الأغلب في المشروعات الاستراتيجية الكبرى التي تهدف إلى إحداث تغيرات وتحولات كبيرة في المجتمع على المدى الطويل، فمن الحكمة حينها اشتراك أكثر من مجموعة في تنفيذه والإشراف عليه.

٢-استثمار مواطن الاتفاق والمشتركات الدعوية بين المؤسسات المختلفة في إضفاء بُعد تعاوني، والظهور بمظهر أقوى في مواجهة الأفكار المشوَّهة، وشَغل مساحات أوسع في التأثير، واستلاب نقاط التمركز الهدامة من أيدي العابثين.

٣-الاستفادة من نقاط القوة لدى كل مؤسسة أو تجمع؛ فكل مجموعة من المجموعات والتكتلات الدعوية لها ما يميزها من التخصصات الدعوية أو التربوية أو العلمية أو غيرها، وتفوَّقَ فيها أقرانها، وذلك بناءً على اهتمامات أفرادها، أو تخصص قياداتها، أو رؤيتها المستقبلية، أو رسالتها. والتعاون في تبادل الخبرات فيما بين المؤسسات سيصب في النهاية للصالح العام لتطوير المؤسسات وتخصصات الأفراد.

٤-استشراف المستقبل وتحديد رؤية بعيدة المدى لما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في الغد، وتوقُّع المشكلات والمخاطر التي قد تصيب المؤسسات الدعوية، وإيجاد مخرج مبني على تلك الرؤية الاستشرافية، بلا مبالغة في تحديد الإمكانات، ولا تقليل من شأن القوة الدعوية الموجودة في الإقليم، بل بحساب دقيق ونظرة متفحصة في الواقع على الأرض. وهو أمر ربما لا يتسنى إلا من خلال التقدير الحقيقي ورفع الحدود الفاصلة بين التجمعات الدعوية.

إن من شأن ذلك أن يخلق للمؤسسات الدعوية بعدًا استراتيجيًا دعويًّا مختلفًا عن وضعها المشتَّت الحالي، والذي من الممكن أن يكفل لها حالة من الاتزان في اتخاذ القرارات التوسعية أو الانكفائية أو الاكتفائية لكن بناءً على تحليلات دقيقة ورؤية أشمل للواقع الدعوي.

ختامًا..

الحدود تمثل أحد المعطيات الثابتة في العلاقات بين المؤسسات، دعوية أو غيرها، وهي مما ينبغي اعتباره والتعامل معه، غير أن هذا المعطى يحول دون قدرتنا على رؤية مجالات التأثير ذات المدى الطويل إذا تشبثنا بوجوده الصلب، وضخمنا من واقعه، لكن إذا قدرناه بقدره، ولم يكن سوى مجرد إطار لتحديد المسؤوليات والانتماءات الفرعية والاهتمامات، وتعاملنا معه على هذا الأساس؛ فيمكننا حينها الاستفادة من وجوده، ووضعه في موضعه الصحيح.

هيئة التحرير



رئيس مجلس إدارة المجلة
علي عايض القحطاني

رئيس التحرير
سعود رحيل الشمري

هيئة التحرير
محمد الغباشي
عبد الرحمن ضاحي

إشراف عام
محمد سعيد الهجري

تصميم
حسام إدريس

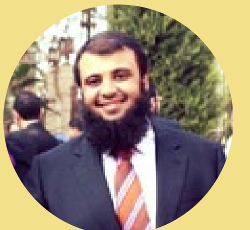
للتواصل

هاتف
+97430483392
+97440405757

e-mail: rawahelmag@gmail.com

rawahelmag
@rawahelmagazine





تيسير حرك

عضو مؤسس بحركة التعليم المرن التطوعية لدعم التعليم المنزلي

أصول وقواعد اللباقة الاجتماعية.. كيف ولماذا؟!

إن تصدُّر الآداب لقائمة العلوم التي اعتنت بها الشريعة أمر لا جدال فيه؛ فقد بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- ليتمم مكارم الأخلاق، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة الواردة عنه -صلى الله عليه وسلم- في مدح الأدب الحسن والتعامل بالحسنى والمعروف.

ولا عجب أن نجد الكثير من الأئمة والعلماء قد تصدروا للتصنيف في هذا الباب؛ فقد صنف فيه البخاري وابن مفلح والغزالي... وغيرهم من كبار المصنفين في التاريخ الإسلامي. وقد بلغ من تقدير الشارع لعرف الناس وعاداتهم أن جعل مردَّ الكثير من الأحكام الفقهية وما يحل وما يحرم إنما يتعين بما تعارف عليه الناس في زمنهم ومجتمعهم، وجعل تقدير الكثير من الواجبات الشرعية معتمدًا على ما شاع وساد بين الناس من تقاليد وعادات، بل وجعل من شروط العدالة والكفاءة وتمام المروءة أن يلزم صاحبها أعراف مجتمعه ولا يشط وينبو عن أهل بلدته (ما لم تخالف نصًّا صريحًا في الشرع)، بل جعل الله من ضمن الحكم من وراء انقسام أبناء آدم إلى شعوب وقبائل أن (لِتَعَارَفُوا)، ولا تتم هذه المعرفة وهذا التعارف بمجرد معرفة الأسماء والصور، ولكن بمعرفة العوائد والأخلاق والمكارم والقبائح.

ولا شك أن من أفضل ما يمهد به المربي طريق النجاح للنشء أن يقوم بتعويدهم على الآداب المرضية، وكيفية التعامل اللائق في مختلف المواقف التي تواجههم عند مخالطة المجتمع الواسع؛ فتربية النشء على إدراك هذه العادات واحترامها وتقدير قيمتها تجعلهم محط إعجاب وثقة من الكبار من حولهم، وتشجعهم على اصطحابهم للمحافل الاجتماعية دون تحرج أو تخوف، بل بفخر وإكبار.

وقد أكد الكثير من خبراء علم النفس على أهمية هذه التجارب في بناء ثقة الطفل والمراهق بنفسه، وتحمله للمسؤولية الاجتماعية، والتخفيف من حدة تمرده على الكبار، فشعور الناشئ بأنه مرحب به، وأنه يجيد التعامل مع المجتمع؛ سيدفعه لمزيد من التفاعل والاندماج معه، أما لو أُهمِل فإنه سيصاب حتمًا بالإحباط حين يتعرض للحرج مرات متكررة من عدم معرفته لكيفية رد المجاملة أو التحية أو أدب المجلس وترتيب الجلوس والكلام فيه... وغيرها من صور التعامل الاجتماعي التي يجب أن يعرفها مسبقًا، وهذا الإحباط سيدفعه لتجنب تلك المناسبات الاجتماعية بالمرة، والتمرد على تقاليد أسرته؛ ما يزيد من توتر علاقته بأبويه وأقاربه.

كيفية التعامل اللائق في مختلف المواقف

فمن القصور إذًا أن يراعي المربون التعليم الشرعي للقرآن والفقه والسيرة ويهملوا في المقابل التنشئة الاجتماعية للمتربين وتعويدهم على التصرفات الصحيحة اللائقة في المناسبات الاجتماعية واللقاءات الأسرية بأنواعها؛ فهذا التعويد ينشّئهم على الثقة بقدرتهم على التصرف داخل مجتمعاتهم؛ ما يفتح لهم أبواب النجاح الذي علمنا بالدراسات العلمية الحديثة أنه لا يرجع للمهارة والذكاء فقط، ولكن للقدرات الاجتماعية المتطورة بالتساوي مع المعارف الواسعة والمهارات العقلية.

الوسائل والأدوات:

ولتعويد النشء على تلك الآداب والمهارات الاجتماعية، ينبغي على المربي أن يسعى إلى تطبيق وسائل التوجيه الفعال معهم، فلابد من الحرص على تفاعلهم ونشاطهم أثناء العملية التعليمية؛ لكي نضمن تحول تلك العادات إلى (سليقة) بديهية عندهم. ومن جملة الوسائل الفعالة في التدريب على تلك المهارات:

- السؤال:

يبدأ المربي أولاً بالتعرف على ما يوجد من أفكار في عقول من يتابعهم، فيبتدئ هو بسؤالهم، ويدير حلقة نقاشية، طارحًا أسئلة من قبيل: (ما أهم العادات الشائعة التي تلاحظونها في مجتمعنا؟)، أو (هل تعرفون أهمية العادات والتقاليد التي نمارسها؟)، أو (ما التصرف الصحيح في مناسبة كذا؟)، أو (ما فوائد معرفة التصرف السليم اجتماعيًا؟).

وهكذا يدير المربي جلسة من العصف الذهني معهم ويستمع لهم ليعرف أولاً ما أفكارهم حول الموضوع، وليثير شغفهم حول الاستماع له حين يشرح لهم ما لا يعرفونه من تلك التقاليد.

وينبغي على المربي في تلك الجلسة أن يحسن الاستماع لكل من يدلي برأيه، ولا يسمح بالسخرية أو الضحك من أي قول، وأن يظهر تقديره لكل المشاركات، ويحاول أن يسمح لأكبر عدد ممكن بالمشاركة في الحوار، فكل فكرة يدلي بها الطفل أو المراهق يكون لها في نفسه أثر كبير سيعينه بالتأكيد على التزام تلك الآداب وممارستها وتقدير أهميتها.

-التبيين:

على المربي أن يبين لطلبته ما فات عليهم من أهمية لتلك الآداب، وأن يسوق لهم الحجج التي ذكرنا بعضًا منها في أول هذا المقال، ويفضّل أن يضيف لها بعض النصوص النبوية التي تبيّن أهمية التزام الأخلاق الحسنة والأعراف الحميدة.

فوجود هذا المرجع الأخلاقي للناشئ في عقله وقلبه يعينه على التزامها وتجنب من يسول له التخلي عنها أو عدم المبالاة بها.

-القصة:

ولها أثر عظيم في نفوس الناشئة، فهي تبيّن لهم بالمثال العملي أهمية وفوائد اكتساب الآداب والخلال المحمودة مجتمعيًا، وتجعلهم يتفاعلون عقليًا وعاطفيًا مع أبطال القصة حين تنفعهم تلك الآداب أو يضرهم تركها، وعلى المعلم مراعاة طول وطبيعة القصة بما يناسب أعمار طلبته وقدراتهم على الاستيعاب، فالتعقيد الزائد والتسطيح الزائد كلاهما لا يأتي بخير.

-المحاكاة:

وهي من أفضل صور التربية والتدريب العمليين، حيث يقوم المربي بوضع موقف افتراضي، ويطلب من طلبته أن يمثل كل منهم دورًا في هذا الموقف، ويتم ممارسة الآداب المناسبة لهذا الموقف وتقييمها من قبل الطلبة فيما يشبه العرض المسرحي. فمثلًا يقوم المربي بافتراض أنهم يحضرون حفل زواج، ويقوم بتعيين أحد الطلبة كوالد للزوج، وآخر كوالد للزوجة، وثالث هو العريس نفسه، ويقوم بعض الطلبة بتمثيل دور المهنئين، (ويفضل لو تمكن المربي من توفير أزياء تمثيلية تناسب الموقف)، ثم يتم تمثيل كيفية التهنئة وكيفية حضور العرس بالشكل الصحيح... وغيرها من الآداب المرتبطة بهذه المناسبة الاجتماعية.



- الاسترجاع:

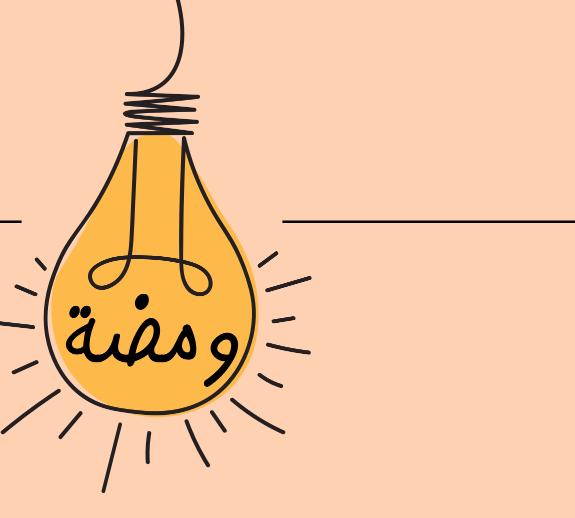
وهي من الطرق الجيدة جدًا في حفظ الآداب في عقل الناشئة بعد شرحها وعرضها عليهم، حيث يتم سؤال كل واحد منهم عن التصرف الصحيح في أحد المواقف، ويتم تبادل الأسئلة وإدارتها على كل الطلبة ليتم التأكد من حسن استيعابهم واستحضارهم لما تم شرحه من الآداب والعادات.

-الإنتاج:

وهي من أنفع الطرق في ضمان ارتباط الناشئة فكريًا وعاطفيًا بتلك العادات، حيث يطلب المربي منهم أن يقوموا بعمل منتج يعبر عن الآداب التي شرحوها، فمثلًا يمكنهم صناعة لوحة تلخص تلك الآداب، أو مجسم يعرض ممارستها العملية، أو تصوير فيديو يقومون فيه بتمثيلها، أو غيرها من الأفكار التي يكون لها ناتج ملموس يبذل فيه الناشئ جهدًا وفكرًا ويشعر بالفخر إزاء إنتاجه له.

وفي الختام فهذه أمثلة على الطرق العملية التي يمكن بها تدريب الناشئة تدريبًا فعالًا على ممارسة الآداب الاجتماعية والتمرس بها وتقدير أهميتها؛ ما يعينهم على التفاعل مع مجتمعهم بطريقة صحية بناءة، وبالتأكيد فهذه ليست الطرق كلها، فباب الإبداع مفتوح للمربين ليخرجوا بأفكار أكثر تنوعًا وأكثر مناسبة لما يعرفونه من ميول في طلبتهم، والله الموفق والمستعان.





١- أهمية التخطيط

1
تقليل معدلات المخاطرة.

2
تحقيق الفائدة القصوى من الموارد المتاحة.

3
وضع أولويات للعمل وترتيبها.

4
إمكانية التنبؤ بالمشكلات أو النتائج الخاصة بالعمل.

5
دعم نموّ وتطوّر المهارات الخاصّة بالمسؤولين عن العمل.

6
تأدية العمل بنفقات أقل.



من أجل مشروع تدريبي قيمي لدى الناشئة



د.لطف محمد
أكاديمي ومطور للأداء المؤسسي – قطر



(لقد وضعت ست نظريات في التربية.. واليوم لدي ستة من الأبناء ولا أجد نظرية واحدة).

هكذا نقل لنا التاريخ هذه الرسالة عن الفيلسوف والناقد والأديب الفرنسي جان جاك روسو قبل أن يتوفى خلال القرن السابع عشر، ليلخّص التحدّي الحقيقي الذي يواجه الالتزام بالقيم التربوية والحفاظ عليها.. نعم لقد قال ذلك في القرن السابع عشر في بدائية ذلك الزمان، ولك أن تتخيّل اليوم –ونحن في القرن الواحد والعشرين– نوع وطبيعة وحجم التحديات والتهديدات الموجّهة التي تستهدف قيمنا النبيلة.

ومع الموج الجارف من الأفكار والأحداث والمستجدات التي يشهدها عالمنا اليوم تأثرت المنظومة القيميّة للبشر؛ ما استدعى اهتمام القادة والمربين والمهتمين حول العالم لدراسة هذه الظاهرة وتحليلها، فتشكّلت شبكة عالمية يطلق عليها (مسح القيم العالمي **ww.worldvaluessurvey.org – WVS**) أنشئت في العام ١٩٨١، وتضم الكثير من العلماء والباحثين حول العالم يسعون لرصد التغيرات في المنظومة القيمية الحاكمة للأنماط السلوكية السائدة في مختلف بلدان العالم مع مرور الزمن؛ لمساعدة العلماء وصناع القرار وواضعي السياسات العامة والرؤى الاستشرافية والخطط الاستراتيجية على فهم التغيرات والتحولات التي تطرأ على الاعتقادات والقيم والبواعث، وتأمين بيانات يمكن توظيفها في الربط بين العوامل الثقافية من جهة والازدهار الاقتصادي وعمليات التحديث السياسي والاجتماعي من جهة أخرى، من خلال تصميم وتنفيذ أبحاث عالية الجودة عبر سلسلة موجات تنفذ بشكل دوري (صدر منها حتى الآن الموجة الأولى: ١٩٨١-١٩٨٤، والموجة الثانية: ١٩٩٠-١٩٩٤، والموجة الثالثة : ١٩٩٥-١٩٩٨، والموجة السادسة: ٢٠١٠- ٢٠١٤). والشبكة حاليًا بصدد تنفيذ الموجة السابعة: ٢٠١٦-٢٠١٩.

وقد شملت هذه الدراسة ما يقرب من ١٠٠ دولة، يقطنها حوالي ٩٠٪ من سكان العالم، وقد صدر عن هذه الشبكة حتى الآن أكثر من ٤٠٠٠ وثيقة بأكثر من ٢٠ لغة.

وقد أفاد آلاف من الفلاسفة وعلماء السياسة والاجتماع والقانون وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا والاقتصاد من بيانات هذا المسح في تحليل محاور شتى، كالعلم، والدين، والتقنية، والسياسة، ورأس المال الاجتماعي، والرفاه الشخصي، والنمو الاقتصادي، وقيم الحق والخير والجمال بمختلف جوانبها الوجدانية والعاطفية والسلوكية.

إن القيم هي الميزان المرجعي لإرشاد الفعل الاجتماعي نحو الفضيلة والاستقامة والثبات على الحق

القيم ميزان الفعل الاجتماعي:

إن القيم هي الميزان المرجعي لإرشاد الفعل الاجتماعي نحو الفضيلة والاستقامة والثبات على الحق، هي في حقيقة الأمر صمام للأمن والسلم الاجتماعي، وبالتالي فإن تهديد هذه القيم هو تهديد للأمن والسلم الاجتماعي ودفع المجتمع للانزلاق لحالة من الفوضى والتنافس لإشباع الغرائز الحيوانية والشهوات والملذات بكل الوسائل الممكنة والمتاحة دون اعتبار لشرع أو أخلاق أو قيم أو ضوابط، وتحت مغلفات برّاقة كالحريّة، والانفتاح، والتحرّر... وغيرها.

إن وجود القوانين والتشريعات، يبقيها مجرد نصوص مكتوبة تمتلئ بها الرفوف والأدراج ، وتداولها أوراق المؤتمرات والقمم دون أثر حقيقي لها في حياة الناس، ويتطلب تفعيلها حشد الموارد الضخمة وابتكار وسائل الرقابة الحديثة لتتبع الالتزام بها، وإنزال العقوبات على مخالفيها، بينما تبقى القيم النبيلة الطاهرة هي البوصلة الأخلاقية التي تضبط سلوك الإنسان وفق رقابة ذاتية داخلية من أعماق الإنسان نفسه، أكثر فاعلية وأثرًا من وضعه تحت المراقبة والتهديد بالعقاب؛ فالإنسان أذكى وأقدر على الالتفاف على القانون في حال قرّر التخلي عن قيمه النبيلة... حينها خديعة القانون ليست أمرا صعبًا، بل يمكن القول بكل تأكيد بأن الترسانة الضخمة من القوانين والتشريعات والنظم والتعليمات والإرشادات واللوائح والجزاءات دليل واضح على تراجع القيم.

إننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى صحوة الضمير، وحماية حصن القيم والأخلاق النبيلة أمام كل ما يعمل على تهتكها وتمزيقها وإضعافها، إننا نعيش اليوم رهانًا على الحصن الأخير لأمتنا والجيل الحالي والقادم في زمن توالت فيه النكسات.

إن السؤال الذي يجب أن نضعه على أنفسنا، **ما الذي يمكن عمله الآن؟! وما هي أفضل الأساليب والطرق لبناء وتعزيز القيم النبيلة في ذواتنا وفيمن هم تحت مسؤوليتنا كالأبناء والطلبة ومن في مستواهم؟!** خصوصًا في زمن ضعف تأثير سلطة البيت والوالدين؛ لأنه أصبح يشاركهما العديد من الجهات المؤثرة كالمدرسة والإعلام والمجتمع المفتوح.

مشروع تدريبي قيمي:

كإحدى الإجابات لهذا التساؤل الكبير والمتشعب يمكن الانطلاق من أحد جوانب

التخصص والممارسة التطبيقية، وهو التدريب وبناء القدرات؛ إذ يمكننا وضمن مشروع بناء وتعزيز القيم النبيلة لدى الناشئة تبني برنامج تدريبي متكامل طويل المدى تشترك في تنفيذه على الأقل ثلاث مؤسسات محوريّة هي البيت والمدرسة والمسجد، يتولى قيادة هذا البرنامج الأب أو الأم أو من يقوم مقامهما باعتبارهما أهم المعنيين بالموضوع؛ ويتم تبني آلية تنسيق بين المؤسسات الثلاثة لتتبع الالتزام الأخلاقي والسلوكي للابن أو البنت، مع إعطاء عناية خاصة لمن يكونون في مرحلة المراهقة، مع التركيز على قيمة الصدق والأمانة والشعور بالمسؤولية، والتدقيق في الصحبة والأصدقاء.

يظل البيت هو المعين الأول لتشرّب القيم والتنشئة عليها، ويتحتم على الوالدين أو من يقوم مقامهما مسؤولية كبرى لتبني إطار للتنشئة الصالحة عبر الأنشطة الجماعية وتنفيذ المهام بشكل جماعي، وتقاسم الأدوار، مع التأكيد على احترام الوقت وحقوق الآخرين، عبر مائدة قرآنية تجمع أفراد العائلة، وحزمة من الأنشطة العائلية التربوية المتنوعة والجذابة، التي يمكن تصميمها بناءً على خصوصية كل عائلة وحجمها والاعتبارات الوظيفية لأحد الوالدين أو كليهما وغيرها من الاعتبارات.

كما يمكن الاستفادة من البرامج التي تعرضها بعض المؤسسات؛ كالأندية الرياضية والمراكز الصيفية الهادفة للفتيان والفتيات وغيرها، وتشجيع الأبناء للالتحاق بها والمشاركة في فعالياتها المختلفة، كالرحلات والزيارات الميدانية والدورات العلمية والمسابقات وممارسة الهوايات والفنون، وتوظيف إمكانيات وموارد الإعلام الضخمة كوسائل متاحة لتعزيز الأخلاق والقيم النبيلة، ويظل الحوار العائلي الدافئ أساساً للتحفيز والتوجيه والتقويم وتصحيح المسار.

ونضع بين أيديكم فكرة لنموذج خطة برنامج تربوي قيمي، هذا النموذج قابل للتطوير بحسب خصوصيات كل عائلة، مع إيماننا الكبير بأن هذه القضيّة لا تزال بحاجة لتحرك جاد ومزيد من النقاشات المعمّقة ومتعددة الأطراف لبلورة تصوّر يعزز بناء القيم ويرسخها، ويراعي التحولات الضخمة التي تواجهها الأمّة اليوم، والإسهام في إعداد نماذج قدوات للأجيال القادمة.

* نموذج مقترح لنشاط تدريبي معزّز للقيم التربوية:

اسم النشاط التدريبي	الهدف	المعينات	الزمن	جهات التنفيذ: البيت	جهات التنفيذ: المسجد	جهات التنفيذ: المدرسة	جهات التنفيذ: أخرى
الصادق الأمين.. التطبيقات والأثر في مجالات الحياة	تعزيز قيمة الصدق والأمانة	- مقاطع فيديو	أسبوع [أسبوع الصدق]	✓	✓	✓	
توقير الكبير.. الممارسة والتطبيق	تعزيز سلوك الاحترام العام	- قصص واقعية	أسبوع [أسبوع الكبار]	✓	✓	✓	
الحياء من الإيمان.. من أجل سلوك أكثر تحضرًا	تعزيز قيمة الحياء والذوق	- هوايات وفنون - قصاصات ورقية ملونة	أسبوع [أسبوع الحياء]	✓	✓	✓	
الرحمة.. تطبيقات عملية	تعزيز قيمة الرحمة	- حوافز مادية ومعنوية	أسبوع [أسبوع الرحمة]	✓	✓	✓	
بر الوالدين... هناء الدنيا وفوز الآخرة	تعزيز قيمة بر الوالدين	- جلسة عائلية	أسبوع [أسبوع الوالدين]	✓	✓	✓	
أنت مسؤول	تعزيز الشعور بالمسؤولية	- مقاطع فيديو	أسبوع [أسبوع المسؤولية]	✓	✓	✓	

ومضة

٢- خصائص التخطيط





المنهج النبوي لمعالجة الغلو والتشدد



د. علي السباعي
كاتب وباحث أكاديمي - اسطنبول

من الآفات التي نالت نصيبًا وافرًا من التحذيرات النبوية: آفة الغلو، وهذه الآفة مبعثها تجاوز الحد الشرعي في الحرص على الطاعة والعبادة والإفراط في ذلك، ولذلك عاب الله على أهل الكتاب من قبلنا هذه الآفة؛ فقال -جل في علاه-: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) (النساء: ١٧١). يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أي: لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق، ولا تطروا من أُمرتم بتعظيمه فتبالغوا فيه، حتى تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية، كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الأنبياء، فجعلتموه إلهًا من دون الله، وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخ الضلال، الذين هم سلفكم ممن ضل قديمًا).

فالذي أوقع أهل الكتاب في الكفر والضلال هو الغلو، وهذا الغلو دافعه تجاوز الحد، من التعظيم إلى الإطراء المبالغ فيه، حتى نقلوا الأنبياء من مقام النبوة إلى مقام الألوهية.

والمتأمل في حال هذه الأمة، سيجد أنّ هذا الغلو المنهي عنه قد تغلغل في أوصال كثير من الفِرق والتجمعات، ولك أن تتأمل في حال الرافضة على سبيل المثال، فدعوى حبّهم لآل البيت جعلتهم ينزلونهم منزلة الربوبية والألوهية عياذًا بالله، وكذلك فعل أتباع الطرق الصوفية مع مشايخهم وعلمائهم، وكذلك صنع الخوارج قديمًا وحديثًا حينما غلّبوا جانب الوعيد والخوف فكفروا الأمة واستحلوا دماءها... وغير ذلك من الأمثلة، وهذا مصداقًا لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما قال: (لتتبعن سنن من قبلكم؛ شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)، فقلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (فمن!!). (متفق عليه). وقوله -عليه الصلاة والسلام-: (فمن!) أي فمن غير اليهود والنصارى.

وقد وقعت في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض الحوادث التي كان مبعثها حرص الصحابة على الخير والطاعة، ولكن لكون هذا الحرص تجاوزًا لهدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقد أنكره -عليه الصلاة والسلام- وردّه على أصحابه، فكانت له توجيهات صارمة وطريقة واضحة في معالجة هذه الحالات.

ثبت في صحيح البخاري أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- آخى بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمانُ أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع طعامًا، فقال له: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان آخر الليل، قال سلمان: قم الآن. فصَلّيَا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكر ذلك له، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: (صدق سلمان).

فأبو الدرداء -رضي الله عنه- كان حريصًا على الطاعة، لكنّ حرصه هذا جعله يتجاوز الحدّ في ضياع حق زوجته -رضي الله عنها-، فجاء سلمان -رضي الله عنه- فصحح له هذا السلوك، وبين له أنّ الاقتصاد في الصوم والصلاة والقيام على السّنة يحفظ الحقوق، للزوجة والأبناء والعمل والوظيفة والضيف، ولنفسه قبل ذلك، وإقرار النبي -صلى الله عليه وسلم- لتصرف سلمان دلّ على أنه هدي نبوي مرْضي.

وثبت في صحيح البخاري أيضًا عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- يسألون عن عبادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي -صلى الله عليه وسلم- قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر!! قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا. فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليهم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).

يقول الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري: قوله: (فمن رغب عن سنتي فليس مني): المراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية؛ فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى، وقد عابهم بأنهم ما وفوه بما التزموه.

والمواقف والأحداث التي وقعت في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- في مثل هذا المعنى كثيرة جدًا، فقدأمر النبي -عليه السلام- مرةً صحابيًا حينما نذر ألا يتكلم ولا يستظل ولا يقعد بأن يتكلم، ويستظل، ويقعد، ويتم صومه. (رواه البخاري). وأخرى نذرت أن تمشي إلى بيت الله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لتمش ولتركب). (متفق عليه). وأمر زينب -رضي الله عنها- أن تحل حبلاً ممدودًا بين ساريتين كانت -رضي الله عنها- تتعلق به إذا أعياها قيام الليل، وأمرها أن تنام، وتصلي ما تطيق فقط. (متفق عليه).

وقال ابن عباس: أتيت لرسول الله بحصيات -هن حصى الخذف-، فلما وضعتهن في يده، قال: (بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين). (صححه الألباني في صحيح سنن النسائي). ونهى معاذًا -رضي الله عنه- أن يطيل بالناس في الصلاة حينما يكون إمامًا وأمره بالتخفيف؛ خشية التنفير. (متفق عليه)... وغير ذلك من الأحاديث كثير.

وذكر الإمام ابن القيم في كتابه إغاثة اللهفان: فنهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن التشديد في الدين، وذلك بالزيادة على المشروع، وأخبر أن تشديد العبد على نفسه هو السبب لتشديد الله عليه إما بالقدر وإما بالشرع، فالتشديد بالشرع: كما يشدد على نفسه بالنذر الثقيل فيلزمه الوفاء به، وبالقدر كفعل أهل الوسواس؛ فإنهم شددوا على أنفسهم فشدد عليهم القدر حتى استحكم ذلك وصار صفة لازمة لهم).

هذا، ونسأل الله أن يهدينا إلى سواء الصراط، وأن يجنبنا الغلو في الدين.



بناء المهارات الإدارية للمربي

المهارات – الوسائل – برنامج التنفيذ

د/ محمد ناجي عطية
مدرب ومستشار الجودة
والبناء المؤسسي والتخطيط
الاستراتيجي – اليمن



الحمد لله الكريم المنان ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام.

مع تغير وسائل العصر ومعطياته، وكثرة مدخلاته وملابساته، طرأت بعض التغيرات (الشكلية) المعاصرة في الوسائل وطرق التعلم والتعليم، لكن يظل جوهر المنهج ثابتًا والعقيدة راسخة، والقيم والمثل ثابتة وراسخة، وذلك لمن أراد أن يهتدي بهدى القرآن ويقتدي بخير قدوات اصطفاهم الله في الأرض.

هذه المقالة تعالج الموضوع من ثلاثة محاور؛ فالمحور الأول: المهارات الإدارية للمربي، والثاني وسائل بناء هذه المهارات، والثالث: البرنامج التنفيذي، وذلك من وجهة نظر تجمع بين الهدي القرآني، والوسائل والطرق المعاصرة المستفادة من تجارب المربين وعلماء الإدارة المعاصرين.

المحور الأول: المهارات الإدارية للمربي:

من البديهي ألا يتولى التربية والدعوة إلا من كان على دربة ودراية بهذا الفن الجليل والعلم العظيم، والذي هو رسالة جميع المرسلين، ومن المحال أن تؤتي التربية الجادة الملتزمة ثمارها مالم تستوف شروط التدريب والتأهيل للمربين على هذه المسؤولية الكبرى والغاية العظمى.

ومن الجدير بالذكر أن المعلم المربي إذا أُحسنت طرائق إعداده وتأهيله، وتم قبل ذلك حسن اختياره وتوفر مواصفاته التي تتناسب مع طبيعة الاصطفاء المناسب للمعلم في منهجية اختيار الله للمرسلين؛ فإن ثمار ذلك ستكون واضحة وجلية، مثل ذلك كمثل الزراع الماهر العالم بالمواسم وطبيعة الأرض ووسائل الري وأنواع البذور وطريقة بذرها، ووسائل الحرث والزرع، فجدير به أن يجني ثمارًا يانعة تسر الناظرين وتحقق الغاية القصوى من عملية الزراعة، والعكس بالعكس، فلا تُرجى ثمرة نضيجة تحقق المراد إذا لم تتم العناية أولاً بالقائد المزارع الذي يدير كافة شؤون الزراعة باقتدار وكفاءة لتحقيق الغاية التي وجد من أجلها.

وهناك عشر وسائل تربوية لابد من تمثلها لدى المربي حتى يصبح أهلاً لأن يقوم بمهمة التربية، وهي:

١-الرؤية الواضحة:

فلابد من وضوح الرؤية لدى المربي، وهي (البصيرة) المقصودة في دعوة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-. فلابد من توفر البصيرة في الذي يريد فعله وما أبعاده، وغاياته ووسائله، ومداه ومنتهاه، وأوله وآخره. وأي قصور في وضوح الرؤية يؤدي إلى الغبش والتخبط الذي يفرز اختلاط الأمور وتناقض المواقف، وتداخل المناهج والوسائل، فتكون النتيجة إنتاجًا هزيلاً متناقضًا، رغم كثرة الوسائل وتعددها، لكنها فقدت التركيز في حسن إدارتها حتى تصب في مكان واحد وتنطلق من معين واحد، وهذا يعود إلى وضوح الرؤية لدى المربي.

٢-المنهج السليم:

ويقصد بالمنهج (السبيل) الذي يدعو إليه، والطرق التي يسلكها في تحقيق الغايات التربوية. فلا تكفي البصيرة ووضوح الرؤية، بل لا بد من وضوح وصفاء العقيدة والمنهج، وهو منهج وسبيل الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى. فالمبتدعة وأصحاب الضلال والأهواء قد تكون لهم رؤيتهم الواضحة، لكنهم في المنهج سلكوا سبيلاً غير سبيل المرسلين، فضلوا وأضلوا.

٣-التخطيط التربوي:

وهو من مبادئ الإدارة الحديثة، وهي طريقة قديمة اتبعها كل المصلحين على مر الأزمان، وهو يعني باختصار شديد إيجاد البرنامج العملي المزمن والمفصل المبني على ثلاثة أسس: الرؤية الواضحة، والمنهج السليم، والأهداف الواضحة الطموحة المعبرة عن الإرادة الإدارية للكيان التربوي، فالبرنامج الزمني يدير موارد المدخلات التربوية، لإنتاج مخرجات مخططة ومهدفة، فاذا غاب البرنامج تكون النتيجة تزاحم الأعمال، والتركيز على البعض وإهمال البعض، وربما تخبط في الأولويات وتقدم الأمور غير المهمة على حساب الأمور المهمة.

٤-التنظيم والترتيب:

فالعقلية المنظمة التي تجيد ترتيب الأمور هي القادرة على تنسيق الجهود والأدوار وإدارة التقديم والتأخير، وإدارة الشدة والمرونة، وإدارة المصالح والمفاسد، وتنظيم جدول الأعمال، وإدارة الأزمنة والأعمال لما يحقق الغايات النهائية للعمل المطلوب.

٥-القيادة والتوجيه:

الشخصية القيادية للمربي هي الشخصية القادرة على بث الحماس وحشد الطاقات والأفكار والجهود باتجاه الغايات الكبرى، وإدارة وتهديف برامج الثواب والعقاب باتجاه الغايات الكبرى، والتحكم بكل اقتدار في اكتشاف المواهب والطاقات، وإعطاء كل ذي حق حقه من الرعاية والاهتمام، مع التوازن بين قيم العدل والمساواة، فالعدل بين المختلفين في المواهب والطباع والإنتاج والإبداع، والمساواة في معاملة الجميع بمبدأ القيم والأخلاق والمثل السامية الحميدة.

٦-التحفيز والتنسيق:

ويدخل فيها إدارة برامج التحفيز والترغيب والترهيب كاستراتيجية في بناء النفوس السوية، وتجنب وسائل الهدم من جرح المشاعر وهدم القيم وتحطيم المبدعين والإبداعات، باستخدام وسائل منفرة وطرق مقززة بدعوى التعليم والتربية.

إن التعامل مع التحفيز كاستراتيجية بناء يولد الإبداع في ابتكار الوسائل المختلفة في توليد المزيد من الإبداعات واستخراج كنوز العقول بتهيئة المناخات المناسبة لذلك، والتخلص من استراتيجيات الكبت وخنق الإبداعات وكبت المشاعر التي يمارسها بعض المربين بحجج واهية، منها: تنوع أساليب التربية دون مبررات حقيقية.

ويدخل فيها التنسيق بين الطاقات والإبداعات وترتيب الأولويات بما يحقق الغايات التربوية، وتركيز الموارد بحسب تلك الأولويات، وإيجاد مناخ من التوازن بين تقديم الأهم على المهم، وربما حسن إدارة الأهمية والأولوية والاستعجال في المهام.

٧-التطوير والتحسين المستمر:

فلئن كان التطوير والتحسين المستمر مطلبًا مهمًا وملحًا للمربي فإنه كذلك مطلب في غاية الأهمية في إحداث الفرق المطلوب في حياة المربي، كل يوم وكل أسبوع وكل شهر وكل عام، ويقصد بها حسن إدارة التطور في حياة المربي، حتى تظهر الثمار بمراحلها المختلفة منذ بدايتها مرورًا بمراحلها الطبيعية من النمو حتى الوصول إلى الثمرة النضيجة التي لم تأت جزافًا، لكنها تولدت عن رؤية واضحة وقناعة راسخة وأهداف طموحة وخطة دقيقة.

ومن هنا كانت الغاية البعيدة من كافة برامج التطوير والتحسين المستمر هي إحداث ذلك الفرق، لكنه ليس فرقًا عشوائيًا بل مدروس ومخطط وممنهج.

٨-تنمية روح الفريق:

وهي غاية كبرى من الغايات التربوية، حسن إدارة الناس وفرق العمل وقيادتهم، وتعليمهم على الهم الواحد والعمل المنسق الموحد الصادر عن مشكاة واحدة بوسائل متعددة، وواجهات مختلفة، مع التوازن بين الفروق الفردية للأفراد، وحجم النتائج المطلوبة من مجموع الفريق.

إن هذا المطلب مهم للغاية في تعزيز روابط الأخوة الإيمانية وتوحيد الجهود والطاقات باتجاه الأهداف، وتجنب تشتيتها في أحداث جانبية ومشاحنات ومشاكسات فرعية، لها انعكاساتها المؤثرة على بلوغ الغايات المطلوبة في الأزمنة المحدودة والجودة المرغوبة.

وتربية الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وتربية الحواريين والأصحاب من أتباع الأنبياء، كلها قائمة على هذا المعنى، وأهم ما فيه تأهيلهم من خلال القدوة لمواصلة المسير في نفس الاتجاه الذي حدد معالمه قائدهم ومعلمهم ومربيهم.

٩-التزام وبناء القيم السامية:

فالتزام القيم والمبادئ من قبل المربي، وتربية الأتباع عليها هي أسس وجوهر التربية، إنها القواعد الراسخة التي تحمل المبنى العظيم. فلئن كان المربي يمثل قواعد البناء، فإن المتربين يمثلون الأعمدة التي تحمل المبنى انطلاقًا من تلك القواعد.

إن أي إخلال في منظومة متانة القواعد والأعمدة، يؤثر تأثيرًا خطيرًا على رسوخ المبنى وصموده أمام عوامل التعرية، فضلاً عن ظهور الشقوق والشروخ في جوانب وأجزاء المبنى. ومعلوم في عالم العمران أن المواد الأصلية وحسن اختيارها وفق معايير الجودة وحسن تنفيذها وفق نفس المعايير، له أثره الكبير على تماسك وبقاء وصمود المبنى، والعكس صحيح.

وما كانت دعوة الأنبياء إلا مثلاً صارخًا على التزام القيم والمبادئ والمثل في أنفسهم أولاً، ثم غرسها في أهلهم وأتباعهم، وهكذا تناسق البناء من الساس إلى الرأس، فأخرجوا أجيالاً حملوا رسالة الأنبياء بنفس القوى والمنهجية والوضوح.

١٠-تصحيح الأفكار والسلوك :

وهي خاتمة الجهود وثمرة التربية والتعليم، وبعد اكتمال الثمرة من الطبيعي والمناسب مع فطرة البشر ظهور بعض الأخطاء والانحرافات في الأفكار والمعتقدات والسلوك، فتبقى وظيفة التوجيه المستمر والمتابعة الدؤوبة ملازمة للعملية التربوية. فكم حدثت من مواقف بين المهاجرين والأنصار، وبين الصحابة الأخيار، وكيف وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- مسددًا وموجهًا ومرشدًا إلى الصواب، لم يفتر يومًا عن ذلك بحجة أنهم نالوا النصيب الكافي من التربية والتعليم ولن يحتاجوا لمزيد رعاية وتوجيه، بل كانت استراتيجية المتابعة والتصحيح دائمة مستمرة حتى قبضه الله تعالى، وتولى المهمة من بعده أبو بكر ثم عمر وسائر الخلفاء... وهكذا. إنها سيرة لا تنقطع من التصحيح والتصليح ما وُجِد بشر يخطئ ورب يغفر ومنهج يجب أن يعلو ويسود ، وعباد للرحمن يجب أن يحملوا الرسالة من المهد إلى اللحد.

المحور الثاني: وسائل بناء المهارات الإدارية للمربي:

وكما أن للمهارات الإدارية للمربي عشرة أنواع، فكذلك بناؤها يحتاج إلى عشر وسائل هي:

١-الإخلاص والصدق:

للإخلاص في الدعوة والتربية والصدق مع الله أصول وأسس لمن يريد العمل مع الله، حيث إنه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لله تعالى، صوابًا على سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. ويلحق بذلك صدق التعامل والتعاطي مع هذه المهمة بما تحمله من حرارة في المشاعر، ويقين في المصير، واحتساب الأجر والثواب، وصبر على المتاعب والمصاعب والمشاق. وأي إخلال بهذه المنظومة يعكس نفسه على مخرجات التربية والتعليم.

٢-الرغبة في التغيير:

والرغبة في التغيير تتفاوت بحسب الأشخاص، ويتفاوت بذلك مقدار البذل والعطاء والجهد والتضحية، ومن هنا كان لابد من معايير اختيار المربيين؛ معيار الرغبة في الصبر والتغيير والعمل الدؤوب. إنها ليست وظيفة تنتظر الراتب -على أهميته البالغة- لكنها معنى أعمق وأشمل من ذلك، إن الوظيفة والراتب وسيلة مجردة تستخدم لاستنفار تلك الرغبة، واستخراج مكنونات النفوس من الإبداع والرغبة في إحداث تغيير حقيقي على منهج سليم في نفوس وقلوب وأحوال المتربيين.

٣-دوام التطلع للتطوير:

من لم يتقدم يتقادم، وبقاء المربي على أساليبه ووسائله القديمة في زمن من أبرز سماته التطور والتغيير المستمر في الوسائل يجعله عرضة للإهمال، وتصبح تلك الأساليب قديمة لا تتناسب مع مستوى تطلعات المتربين، حيث إن العصر أجبر الجميع على متابعة كل جديد. وما لم يرتق المربي إلى متابعة الجديد واستخدامه الاستخدام الأفضل، وترشيد ذلك الاستخدام، فلن يستطيع إحداث الفرق المأمول في حياة المتربي.

٤-القراءة والاطلاع :

والقراءة والاطلاع في مجال التخصص وغيره يمكّن المربي من الثراء الفكري والثقافة الواسعة التي ينتج عنها مزيد من الثقة من قبل المتربين بقدراته وسعة علمه واطلاعه، إضافة إلى تمكنه من سرعة إيجاد الحلول والإرشادات والمعالم التي ترشدهم للوصول إلى الغايات بأقصر الطرق، وتقديم الحلول التي تعترضهم في شتى مناحي الحياة، فهو من أهم عوامل الجذب بين المربي والمتربي.

٥-ملازمة القدوات:

ومن أبرز وسائل بناء المهارات: ملازمة القدوات والتخلق بأخلاقهم والتأدب بآدابهم، فضلًا عن التسديد الدائم للأفكار والآراء، وإعادة ضبط البوصلة في الاتجاه الصحيح للدعوة إلى الله على منهج الأنبياء والمرسلين.
ومن أسوء ما تمر به المحاضن التربوية، انعدام القدوات وكبار المربين المعاصرين، حيث ينضب معين الخبرات والتجارب والممارسات الحسنة، ويتولى عليها حدثاء الأسنان، فيقودون الناس على قلة دراية وضعف بضاعة من العلم والفقه، فينحرف المسار شيئًا فشيئًا إلى طريق آخر.
ومن أهم وأسهل وسائل اتباع القدوات: القراءة في قصص الأنبياء وسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء والصحابة وأئمة الهدى، والمصلحين على مر الزمان، لكنها ليست كافية إلا في غرس الأصول وأسس المنهج والدعوة، ولا غنى للمربي عن القدوات من الأحياء أو من المعاصرين الذين لديهم الخبرات الكبيرة في مشكلات العصر وحوادث الزمان.

٦-الحضور الممنهج للدورات التربوية:

إن الدورات التربوية والإدارية مسألة مهمة في هذا العصر، وتوفر الوسائل عامل مساعد ولا يعذر منه أحد. والمطلوب ليس حضور دروات مجردة، بل المقصود الحضور المنهج لدورات ممنهجة، والمعنى أنها نابعة عن رؤية مدعومة بخطة تغذيها مدخلات وينتج عنها مخرجات، وتكون منفذة خلال برنامج زمني محدد، ولها تقييم يقيس مستوى ردم الفجوة بين المخرجات والمدخلات.

٧-الكتابة والتعبير والنشر:

من بديهيات العصر، أن الجميع يكتب وينشر في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، ومن لا يكتب أو ينشر يعد لا يزال خارج العصر.
ويبقى السؤال: ماذا يكتب المربي وكيف يكتب؟! فالمقدرة على إدارة الكتابة والنشر في الوسائط مع تهديف الكتابة وتوجيهها، كلها عوامل مساعدة في توصيل المعلومات ليس لأتباعه فحسب ولكن خدمة شرائح عريضة من الناس هم بأمس الحاجة لتلك الكتابات وما تحمله من إرشادات وتجارب وخبرات.
وهذا ينمي في المربي ثلاثة أمور مهمة، الأول: التدريب على استخدام الآلة الإعلامية في بلوغ أهدافه، الثاني: صقل مهارات الكتابة والتأليف، الثالث: المساهمة في تعليم الناس وتصحيح مفاهيمهم والتأثير في أفكارهم وسلوكهم.

٨-حمل هموم الأمة:

وهي غاية التربية، أن تكون الثقافة التي ينطلق منها المربي هي الأمر العظيم والخطب الجلل؛ إنه ربط الناس برب العالمين ومعالجة قضايا المسلمين، ومعايشة همومهم ومشكلاتهم. فمن لم يكن كذلك فإنه يعيش خارج بيئته الطبيعية وموطنه الأصلي.

٩-التفكير في المستقبل:

ويعني استشراف المستقبل للدعوة في ضوء الوعود الربانية باستخلاف الأمة وظهور الدين على كل الأديان، وسيادة الأمة على كل الأمم، وبث الأمل واستخدام مفردات وإمكانيات الحاضر للتمكين لمستقبل أفضل. ويتفرع عنه ذم الإحباط والتخذيل، وبث الهزيمة النفسية التي يكرسها الأعداء في نفوس المسلمين. ولا يخفى ذلك من سنة الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- في حادثة الهجرة وغزوة الخندق على سبيل المثال لا الحصر.

١٠-ربط الحاضر بالماضي:

والمقصود بذلك توثيق الصلة بين تاريخ الأمة من خلال قراءة القرآن وقصص الأولين، وقراءة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وسير الخلفاء والصحابة والتابعين لاستنتاج العبر والدروس، واستخدامها كخلفية مهمة ومقدمات أساسية للدعوة السليمة في زمان انقطع فيه الوحي وقلت القدوات ورحل الكثير من العلماء العاملين. فما بقي مع المربين إلا دراسة ما عاش عليه السابقون وماتوا عليه، والعيش والموت على ما عاشوا وماتوا عليه، مع إضفاء نظرة عصرية في الوسائل والأدوات والأساليب التي لا تقدح في أصل المعتقد ولا في صلب المنهج.

المحور الثالث: البرنامج التنفيذي للمهارات والوسائل الإدارية للمربين:

ورغبة في وضع البرنامجين السابقين موضع التنفيذ، وتحويل هذه الأفكار النظرية الى واقع عملي، نقترح اعتماد وتنفيذ البرنامج التنفيذي التالي:

١-عقد دبلوم تدريبي في تنمية المهارات الإدارية ووسائلها للمربين، يشتمل على ترسيخ المواضيع السابقة من خلال ورش العمل التدريبية.

٢-برنامج قراءة واطلاع وتلخيص.

٣-برنامج زيارة الدعاة المشهورين.

أولًا: عبر دبلوم تنمية المهارات الإدارية ووسائلها:

ويهدف إلى الارتقاء المنهج -وليس المقتضب- في المهارات والوسائل الإدارية، ويتم ذلك بأخذ ما لا يقل عن (٥٠-٦٠) ساعة تدريبية مزودة بحقائب تدريبية متكاملة في المواضيع التالية:

١- الرؤية الاستراتيجية وأهميتها في استشراف المستقبل ١٠ساعات
٢- التخطيط التربوي وبناء الأهداف والوسائل التربوية ١٠ساعات
٣- التنظيم والترتيب للحلقات التربوية ١٠ساعات
٤- مهارات القيادة والتوجيه والتحفيز ١٠ساعات
٥-مهارات تنمية روح الفريق ١٠ساعات
٦-مهارات بناء القيم والتربية عليها ١٠ساعات
٧- مهارات استخدام وسائط التواصل الاجتماعي في الدعوة والتربية ١٠ساعات

ثانيًا : برنامج القراءة والاطلاع والتلخيص:

ويهدف إلى تنمية المعارف وتوليد القناعات بمنهج وأساليب الدعوة النبوية ومنهج وطريقة الأنبياء في الدعوة إلى الله واستخدام الوسائل المعاصرة، وذلك بالاطلاع والتلخيص للمواضيع التربوية التالية:

١- مختصر السيرة النبوية في مكة.
٢- مختصر السيرة النبوية في المدينة.
٣- مبادئ القيادة والتخطيط في هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم-.
٤- القيم وأثرها في تربية النشء.
٥- قراءة في سير الأئمة الأربعة.
٦- قراءة في تاريخ الدعوة المعاصرة.
٧- وسائل التطوير والتحسين المستمر في الدعوة والتربية.
٨- أهمية وسائط التواصل الاجتماعي في الدعوة والتربية.
٩- تجارب الدعاة المعاصرين في استخدام الوسائل الدعوية.
١٠- الوسائل الدعوية.. الأهمية والأثر.

ثالثًا: برنامج زيارة الدعاة المشهورين للتزود من خبراتهم في الدعوة والتربية:

ويهدف البرنامج إلى صقل مهارات المربين من خلال الاطلاع المباشر وعن قرب على تجارب وخبرات الدعاة العاملين المؤثرين، والاستماع إلى توجيهاتهم وإرشاداتهم، ويتم ذلك باتباع الخطوات التالية:

١- تحديد العلماء والدعاة المستهدفين بالزيارة.
٢- تحديد الأهداف بدقة.
٣- بناء قائمة أسئلة لمعايير للاستفادة.
٤- تصميم برنامج الزيارات.
٥- تنفيذ البرنامج.
٦- تقييم البرنامج من خلال اختبار منهجي وليس انطباعات.

والله المعين والهادي إلى سواء السبيل.



كاريكاتير

مشروعاتنا التربوية



مع التخطيط



بدون التخطيط



جوهر التخطيط يكمن في إيجاد صيغ عملية لجعل أنشطتنا اليومية تسهم في بناء الصورة التي نرغب فيها في نهاية حياتنا





فاعلية التفكير التحليلي في ترسيخ المفاهيم العقدية

د. شفاء الفقيه
أستاذ الحديث المساعد - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية



يُعد التفكير التحليلي نوعًا من أنواع التفكير الذي تُبنى عليه أنواع أخرى من التفكير كالتفكير الناقد والمركب والإبداعي وحل المشكلات، واتقان المُعلم والمربي لهذا النوع من التفكير أمر يعينه على إتقان بقية أنواع التفكير الأخرى والنجاح في توظيفها؛ وذلك لأنّ التفكير التحليلي يرتكز على تحليل المواقف وتفكيكها إلى عناصرها، وتقصي المعلومات الكافية لكل جزء، حتى يسهل التفكير فيه بشكل مستقل يعين على حل المُشكلات، وتعزيز القيم المرتبطة بالموقف أو بالنّص الذي يتم تحليله.

وهو مهارة يمكن أن يكتسبها المتعلم بالتعلم أو الممارسة أو التدريب، والتي تكسبه القدرة على توليد الأفكار الإبداعية، وهذا أمر يؤكده كبار التربويين والمفكرين من المسلمين كابن سينا وابن عبد البر الأندلسي وابن خلدون، ومن الغربيين من أمثال ديوي وشيفرزمان وروس وغيرهم.

وقد اتبع القرآن الكريم منهجًا دقيقًا في ترسيخ العقيدة وتناول أركانها، منهجًا لا يصل إليه المتعلم دون التفكير التحليلي؛ فإثبات وجود الله مثلاً من المسائل التي عالجتها العديد من الآيات القرآنية التي تحدثت عن وجود الله تعالى وتضمَّنت دلائل عدّة على ذلك من خلال دليل الإبداع ودليل الحدوث ودليل الحركة، ولكن لا يمكن استنباط هذه الأدلة إلا بعد تحليل الآيات التي تناولت إثبات وجود الله تعالى.

أهمية التفكير التحليلي وعلاقته بتعليم العقيدة:

وارتباط التفكير التحليلي بسائر أنواع التفكير يُظهر أهمية هذا النوع من التفكير، خاصة وأنه يوصل المتعلم إلى القدرة على مواجهة التحديات والمشكلات، وهذا يؤكد ضرورة إيلائه الاهتمام الصحيح من قبل المعلمين والمربين؛ لما له من دور في تعزيز العقيدة في النفوس؛ لأنّه يأخذ بيد الفرد نحو الفهم الصحيح للنّصوص الشرعية، والفهم الصحيح للمواقف والقصص والسير؛ ما يُرسخ في نفس المتعلم المبادئ الإيمانية بشكل لا يجعلها تتزعزع بسهولة.

فعلى سبيل المثال قاعدة (الحكم على الشيء فرع عن تصوّره) من القواعد التي تتطلب مهارة التفكير التحليلي والتركيبي؛ إذ لا يمكن الحكم على أمر ما أو مسألة قبل فهمها الفهم الدقيق ومعرفة متعلقاتها، والحكم على الأمور يندرج تحت التفكير المركب الذي يعتمد على تفكيك المسألة أولاً وفهم تفاصيلها، ومن ثمّ القدرة على إعطاء الأحكام العامة وغيرها.

وعليه مثلاً فإنّ اقتناع المُتعلم ووصوله إلى حكمة المُشرّع من تحريم السحر والشعوذة وإِتيان الكهَّان يرتبط بفهمه للنّصوص الشرعية التي حذّرت من السحر وبيَّنت حقيقته وحقيقة الخداع الذي يمارسه هؤلاء السحرة؛ ما يُسهم في وضوح التَّصور لديهم حول السحر وحقيقة منافاته للإيمان السليم، ومع إضافة نتائج الدراسات المجتمعية التي تظهر مخاطر هذه المسألة على المجتمعات، وتزايد المتعاملين معها، ونسبة الأموال التي تنفق على السحرة والمشعوذين؛ يغدو تحصين الأفراد من مثل هذه الممارسات أمرًا أجود من مجرد معرفتهم بحكم السحر وتحريمه.

وكذلك فإنّه لا يمكن تناول أية مشكلة للعمل على حلها بشكل تقليدي أو إبداعي

ليعزز هذا في نفس المتعلم تمسكه بدينه وعدم التفريط به

ضمن المنهجية العلمية الصحيحة دون تحليلها إلى أسبابها ومظاهرها وآثارها.

فظاهرة الإلحاد -التي بات الشباب يتعرضون إليها- تتطلب وعيًا وفهمًا يبدآن بوصف المشكلة ومعرفة مسبباتها ومظاهر انتشارها، للانتقال بعدها إلى إيجاد الحلول الناجعة والنافعة، والتي تجعل الشباب عونًا للمجتمع على مواجهة هذه الظاهرة التي تهدد المجتمعات الإسلامية.

كما أنّ الوقوف على سمات العقيدة الإسلامية يتطلب الوقوف على الفروق والاختلافات بين العقيدة الإسلامية وسائر المعتقدات الأخرى، وهذا إجراء يتطلب التَّفكير التحليلي الذي يُساعد المُتعلم على تفكيك أي موضوع إلى عناصره وأجزائه المكونة له لتبرز سماته، ونقصد بهذا وقوف المتعلم على تلك السمات الدقيقة التي تتمتع بها العقيدة الإسلامية، وتتمايز بها عن سائر الأديان السماوية والبشرية، ليعزز هذا في نفس المتعلم تمسكه بدينه وعدم التفريط به.

وحتى يتحقق هذا التفعيل في مثل هذه الموضوعات الإيمانية وغيرها فإنّه يتطلب اطِّلاعًا علميًا دقيقًا من قبل المُعلم على أي موضوع عقدي يريد طرحه ومناقشته للطلبة، ولا يكفي هنا فهم المعلم لموضوع ما أو اكتفاؤه بالكتاب المدرسي، وإنّما وجب أن يتوسع المعلم في اطلاعه إلى المراجع العلمية للموضوع؛ حتى يتمكن من تفعيل التفكير التحليلي بصورة ناجحة.

ولتوضيح هذا لنعود إلى مثال سمات العقيدة؛ فحتى ينجح المعلم في تعزيز تمسك المتعلم بعقيدته ينبغي ألا يقتصر على عرض سمات العقيدة الإسلامية بمنأى عن مقارنتها بالعقائد الأخرى، مع أهميّة التعرض عند بيان الفروق وتحليل السمات إلى أثر العقائد على اتباعها ومدى تحقيق السعادة والطمأنينة في ظلها، الأمر الذي يُسهم في رسوخ إيمان المتعلم بسلامة العقيدة الإسلامية وتميزها عن سائر العقائد الأخرى، ولذا فإنّ اطلاع المتعلم مثلًا على كتاب مثل كتاب الطبيب موريس بوكاي حول الإنجيل والقرآن والتوارة سيكون له فائدة طيبة.

إنّ فهم المُعلم العميق للنّصوص الشرعية المراد تحليليها أو للمواقف والقصص التي ينبغي الوقوف عليها أمر يُنجح تفعيل التفكير التحليلي، خاصة إذا كان المعلم صبورًا وله جلد على الرجوع إلى المصادر والمراجع العلمية من تفاسير وشروحات وكتب في العقيدة؛ لأنّ هذا يمكّنه من القدرة على طرح تساؤلات فكرية دقيقة تُساهم في دفع المُتعلم للتأمل والتدبر وتحليل المعلومات وآي الذكر الحكيم وأحاديث السنّة النّبوية المُطهرة.

وهذا يُمكّن المعلم من تدريب المتعلم على حل المسائل الشائكة ذات الأهمية، واكتشاف العلاقات، وإيجاد البراهين ونقدها، ومن ثمّ تمليكه القدرة على صياغة التعميمات والتحقق منها.

ونجاح المعلم في تحليل النّصوص الشرعية أمر مهم يُساعد المتعلِّم على فهم المراد من النّص الشرعي، ومن ثمّ استنباط ما تضمَّنه النَّص من دلالات وفوائد ترتقي بتفكير المتعلم نحو الإبداع، وتُعينه على إصدار الأحكام، وتوظيف النّص القرآني أو النّبوي في مواقف حياتية متجددة، خاصة إذا تمكّن المعلم من ربط النّص الشرعي بغيره من النّصوص الشرعية الأخرى، سواء من القرآن الكريم أو السنّة النّبوية وبواقع حياة المتعلم، وهذا ما نهدف له من طرح موضوع التفكير بأنواعه،

وهو أن يصبح التعلم حاجة مرتبطة بالواقع ترسخ العقيدة وتؤسس لها بصورة صحيحة قادرة على مواجهة أية موجات تشكيكية أو مغالطات عقائدية.

وحتى يتم تفعيل التفكير التحليلي بصورة صحيحة ينبغي مراعاة أن تكون الأسئلة متدرجة، تبدأ بالمعلوم وتنتقل بالمتعلم إلى المجهول، وأن تكون سليمة من حيث اللغة، واضحة من حيث المطلوب، وأن تكون دقيقة تدفع المتعلم للتفكير والتفتيش حتى تُكسب المتعلم مهارة تحليل الأمور، وأن يمنح المتعلم وقتًا كافيًا للتفكير والتأمل.

فالتحليل عادةً يعتمد على تفكيك النّص إلى عناصره، واستخلاص ما فيه من أفكار دلّت عليه، وربطه بغيره، فآيات القرآن الكريم والأحاديث النَّبوية وقصص الأنبياء والسيرة النّبوية، والقصائد الشعرية والقصص الفلسفية وقصص الهداية؛ مصادر لا يُمكن الإفادة منها بشكل صحيح دون توظيف التفكير التحليلي للخروج بنتائج وروابط وعلاقات ثرية.

ويذكّر التربوي محمد هاشم ريان بأنّ (الهدف من التحليل هو تمكين الطالب من أن يعيش جو النّص وروحه الذي قيل فيه من خلال تفكيره في هذه النّصوص وتحليلها والوقوف على معانيها ودلالاتها، فهي تنمّي قُدرة المتعلم على النّقد والموازنة، وتدفعه إلى البحث والاستقصاء).

أمثلة تحليلية:

فعلى سبيل المثال حديث جبريل -عليه السلام- حول الإيمان والاسلام والإحسان يتطلب تحليلاً عميقًا، ويَلزم المُعلم التنبه إلى ضرورة تفادي الطرح السطحي من خلال تحليل الحديث إلى الموضوعات التي يتضمنها، ومن ثمّ استنباط ما فيه من قضايا، وربط الحديث بالآيات القرآنية التي تطرقت إلى ذكر الإسلام والإيمان، ثمّ بيان العلاقة بين الإيمان والإسلام، وأثر هذا الفهم في الرد على بعض الفرق التي حادت عن جادة الصواب.

ولذا فثمّة أمور مهمة ينبغي التنبّه إليها عند تفعيل هذا النوع من التفكير؛ وهي: معرفة متى نتوقف عن التحليل خاصة إذا لم يكن هناك إضافة معرفية جديدة، فلا حاجة عندها للاستمرار، وكذلك مراعاة عدم الاستغراق في التفاصيل الكثيرة على حساب القضايا الأكثر أهمية، وهذه أمور يُقَدِّرها المعلم بحسب الموضوع الذي يتم تناوله.

فمثلًا موضوع الأسماء والصفات من الموضوعات العقدية المهمة التي ينبغي التطرق إليها؛ لما لها من أثر على معرفة الله تعالى وترسيخ الإيمان، ولكن لا ينبغي الاستغراق فيها إلى حد التكلّف وإقحام الطلبة في بعض الأمور الخلافية التي قد تؤثر سلبًا عليهم، خاصة في المراحل التعليمية المدرسية التي يُنصح فيها بتجنيبهم مثل هذه الخلافات العقدية.

وبالنسبة للقصَّة كمصدر معرفي فلنأخذ على سبيل المثال قصص الأنبياء، التي تُعد مصدرًا مهمًا في مجال العقيدة؛ لتقديمها نماذج واقعية سابقة حدثت بين الرسل وأقوامهم، فلو أردنا مثلاً تحليل قصّة هود -عليه السلام- فسيكون من المناسب تحليل الآيات القرآنية التي تناولت أحداث القصّة؛ فتتبين الظروف المكانية والزمانية والاجتماعية والاقتصادية لقوم هود -عليه السلام-، ثمّ الوقوف على الأساليب الدعوية ومعيقات الهداية وموقف عاد قوم هود من نبيهم، وأسباب رفضهم اتباع دعوته، ومن ثمّ عاقبتهم. ويمكن للمعلم أن يعقد بعدها مقارنة بين قصّة هود وما فيها من أحداث بقصة أي نبي آخر أو بقصّة محمد -صلى الله عليه وسلم- لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف.

ومن القصص الفلسفية التي يمكن أن يفيد منها المُتعلم قصّة (حي بن يقظان) التي كتبها الفيلسوف ابن الطفيل (توفي ٥٨١هـ)، وهي قصّة ثرية بمحتواها الإيماني التأملي، والتي يستطيع المُعلم أن يقف على أي نص تأملي فيها ويُنشئ عليه بعض الأسئلة التحليلية التي تُسهم في معايشة المتعلم لجو القصة وأحداثها، مع الحرص على ربطها بالآيات القرآنية والأحاديث النّبوية التي تناولت الموضوع نفسه الذي تطرحه الفقرة التي اختارها المُعلم، ومن ثمّ تكليف الطالب بمحاولة الإجابة عن التساؤلات الإيمانية التأملية التي تضمنتها القصّة؛ ما يُسهِمُ في تنمية التفكير التحليلي والمنطقي.

وما ينطبق على قصّة حي بن يقظان ينطبق على قصص الصحابة -رضي الله عنهم- كقصّة إسلام سلمان الفارسي الباحث عن الحقيقة، وغيرها من قصص الهدايات للكثير من الأشخاص ممّن مروا ببعض الأحداث والمواقف التي كانت سببًا في إيمانهم، من مثل الطبيب الفرنسي موريس بوكاي، والبروفيسور جفري لانغ، والقس السابق يوسف إستيس، والسياسي الهولندي أرنود فان دورن وغيرهم، ويمكن كذلك الاستفادة من بعض البرامج الخاصة بالداخلين الجدد في الإسلام كبرنامج (بالقرآن اهتديت جـ١ وجـ٢) لفهد الكندري، وتصميم أسئلة تُحلل هذه القصص.

وفيما يأتي نموذج لأسئلة تحليلية مُقترحة يُمكن طرحها حول هذه القصص:

- تحدث عن الظروف التي عاشتها الشخصية قبل دخولها في الإسلام.
- اذكر الأسباب التي دفعت الشخصية للبحث عن الحقيقة.
- ما العوامل التي شجعت الشخصية على اعتناق الإسلام؟!
- استخلص أهم المُعيقات التي واجهتها الشخصية في رحلتها لاعتناق الإسلام؟
- صف أهم التغيرات التي طرأت على الشخصية بعد دخولها الإسلام؟
- ما أكثر شيء أعجبك في أحداث القصّة التي اطلعت عليها؟!

وتفعيل التفكير التحليلي يمكن أن يكون ضمن التعلم المباشر أو من خلال استخدام أوراق العمل والتعلم التعاوني والتعلم النشط، ومبدأ الاختيار يعتمد على ما يراه المعلم مناسبًا وأكثر جدوى للمتعلم بما يتناسب مع الزمن المتاح وطبيعة الموضوع.

وختامًا فإنّ التفكير التحليلي وتفعيله بشكل صحيح من خلال التخطيط الصحيح والتصميم المناسب للمواقف التعليمية يتيح المجال للمُعلم لطرح الكثير من موضوعات العقيدة بشكل فاعل ومؤثر يُسهِم في ترسيخ العقيدة والأسس الإيمانية في نفوس النشء.

ومضة

٣- خطوات التخطيط

01 وضع الأهداف وتحديدها.

02 تحليل الوضع الحالي والموارد المتوفرة لتحقيق الأهداف

03 تحديد البدائل من الاحتمالات لسير الأنشطة التي ستقودك تجاه أهدافك

04 تقييم البدائل لكل احتمال من احتمالات سير الأنشطة

05 اختيار الحل الأمثل صاحب أعلى مزايا وأقل عيوب فعلية

06 تنفيذ الخطة وتوزيع الأدوار

07 مراقبة وتقييم النتائج وإجراء التعديلات اللازمة



تطبيقات التخزين السحابي في العمل الجماعي


عبدالله السيد
مدرب في تنمية الذات وتطوير المهارات - قطر



يمكننا تعريف التخزين السحابي على أنه عبارة عن عمليات رفع وتخزين ملفات يقوم بها المستخدمون على أجهزة حاسبات ضخمة تحتوي على مساحة تخزين هائلة، كما تقوم الشركات بإنشاء مجموعات من البرامج عليها، وهو ما يصطلح عليه بالحوسبة السحابية. فعندما تكون بحاجة مثلاً لبرنامج الوورد تقوم بتنصيبه على جهاز الكمبيوتر الخاص بك حتى تتمكن من استخدامه، أما في الحوسبة السحابية فتقوم شركة مايكروسوفت بتنصيب –إن صح التعبير– برنامج الوورد على خوادم الشركة، ثم تقوم بإطلاق هذا البرنامج على موقعها الإلكتروني؛ حتى يتمكن جميع المستخدمين الذين يملكون حسابات في خدمة التخزين السحابي الخاصة بها من استخدام هذا البرنامج.

هناك العديد من المزايا الأخرى للتخزين السحابي غير خدمة تخزين الملفات؛ أهمها:

- **إمكانية استخدامها في ميدان التعليم بتكلفة صغيرة أو بشكل مجاني (الفصول الافتراضية).**
- **مزامنة الملفات:** فعندما ترفع ملفًا أو تقوم بتعديله يمكن أن تصل إلى هذا الملف من أي جهاز كمبيوتر أو لوحي أو نقال تستخدمه.
- **مشاركة الملفات:** كما تعلم فإن حجم الرسالة الإلكترونية لا يمكن أن يتجاوز ٢٥ ميجا بايت، وهذا يعتبر مشكلة للأشخاص الذين يرسلون ملفات كبيرة؛ لهذا يمكنك رفع الملفات الكبيرة على مواقع التخزين السحابي ثم تقوم بإرسال رابطها عبر البريد الإلكتروني.
- **العمل المشترك:** تمكّن خدمة التخزين السحابي الخاصة بجوجل google drive من تعديل الملفات بشكل مشترك، وهذهالخدمة مفيدة جدًا للطلاب الذين ينجزون أعمالاً تتطلب الوجود في نفس الوقت، وكذلك المهنيون الذين يقومون بإنجاز دراسات أو تنفيذ أعمال أو تطوير مشاريع ذات صبغة مشتركة دون الحاجة للوجود الفعلي في نفس المكان.
- **أخذ نسخة إضافية من الملفات والبيانات:** إذا كانت لديك ملفات أو بيانات مهمة فالأفضل أن تقوم بعمل نسخة احتياطية عليها في حالة سرقة أو تعطل جهاز الكمبيوتر الخاص بك أو بالعمل.
- **حفظ ومشاركة الصور:** جميعنا لدينا صور مهمة نرغب في الاحتفاظ بها، وأغلبنا سبق له أن فقد صورًا تمنّى لو احتفظ بها؛ لهذا من الأفضل أن نقوم بحفظ هذه الصور في عدة أماكن ومنها تطبيقات التخزين السحابي.

تطبيقات التخزين السحابي في العمل الجماعي:

١-دروب بوكس:



دروب بوكس هي خدمة تخزين على الإنترنت؛ حيث يمكّن المستخدمين من تحميل ملفاتهم إلى بيئة السحابة (استضافة) الخاصة بدروب بوكس، بحيث يتم تخزين الملفات مركزيًا على أجهزتها، ويمكن للمستخدمين الوصول إلى الملفات أساسًا أينما كانوا؛ ما يعني أنه يمكنك تحميل الوثائق على الكمبيوتر المنزلي الخاص بك، ومن ثم تنزيلها من مدرستك أو أجهزة الكمبيوتر المكتبية في وقت لاحق.

مميزات دروب بوكس:

•يعمل دروب بوكس على عشرة أنظمة تشغيل؛ منها ويندوز وسولارس وماك، وذلك بالإضافة إلى العديد من أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة مثل iOS وأندرويد.

•عندما يقوم المستخدم بتنزيل دروب بوكس وتثبيته على الجهاز الخاص به؛ سوف يظهر له على هيئة مجلد على سطح المكتب يتم التعامل معه بكل سهولة ويسر.

•تم تطوير هذا التطبيق على أجهزة الهاتف المحمول؛ بحيث إنه عندما يتم حفظ أي صورة ملتقطة على الجهاز سوف يقوم التطبيق بحفظها على الحساب الشخصي الخاص بالمستخدم بشكل تلقائي دون حفظها على حساب العمل.

•قامت شركة دروب بوكس أيضًا بتطوير التطبيق بحيث أصبح بإمكان المستخدم إعداد قائمة to-do على الهاتف المحمول أو جهاز الحاسوب اللوحي (التابلت)، وعند فتح المستخدم لدروب بوكس يتم الربط تلقائيًا بين الجهاز والتطبيق وتخزين القائمة ومزامنتها مع جميع تطبيقات الخدمة.

٢-جوجل درايف:



تقدم شركة جوجل برنامجًا رائعًا ومميزًا، وهو برنامج Google Drive ؛ حيث يسمح للمستخدم بالاحتفاظ وتخزين أية ملفات خاصة به على شبكة الإنترنت، وإمكانية الوصول إليها بسهولة في أي وقت وأي مكان، يقدم برنامج جوجل درايف مساحة تخزين كبيرة يصل حجمها إلى ١٥ جيجا بايت على شبكة الإنترنت، ويمكن للمستخدم طلب مساحات أخرى إضافية مدفوعة الثمن حسب حاجاته.

مزايا جوجل درايف:

•يمكّن للمستخدم رفع وتحميل الملفات وتصفحها في أي وقت كأنه يحمل ملفات أينما انتقل.

•يستطيع المستخدم تخزين أية ملفات سواء كانت ملفات نصية وورد أو أية ملفات أخرى.

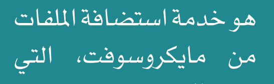
•يستطيع المستخدم رفع وتخزين ملفات الفيديو والوسائط المختلفة، حيث يمكنه تشغيلها في أي وقت يريده.

•البرنامج يدعم العمل على أجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية أيًا كان نظام تشغيلها.

•البرنامج يوفر على المستخدم إرسال الملفات كمرفقات في الرسائل؛ إذ يمكنه مشاركة الملفات.

•البرنامج يمكن استخدامه في العمل، وأيضًا في مجال التعليم عن طريق المشاركة بين الجميع.

٣-مايكروسوفت ون درايف:



هو خدمة استضافة الملفات التي من مايكروسوفت، تتيح للمستخدمين رفع ومزامنة الملفات إلى سحابة التخزين، ومن ثم الوصول إليها من خلال المتصفح أو الجهاز المحلي. ون درايف هو جزء من مجموعة الخدمات عبر الإنترنت المعروفة سابقًا باسم ويندوز لايف. وتعطي خدمة ون درايف ميزة الخصوصية وإمكانية الحفاظ على الملفات الخاصة أو مشاركتها مع جهات الاتصال أو جعل الملفات عامة، أي لكل المستخدمين، سواء كانوا من جهات اتصال صاحب الملفات أم لم يكونوا.

ويشار إلى أن الملفات العامة أو المنشورة للعامة يستطيع أي مستخدم موصول بالإنترنت الولوج إليها حتى دون امتلاكه حساب Microsoft . وبالإضافة إلى خدمة تخزين الملفات الشخصية تقدم ميكروسوفت خدمة سحابة التخزين لرجال الأعمال مثل OneDrive for Business.

مميزات خدمة ون درايف:

•سعة تخزين مجانية لكل مستخدم تصل إلى ١٥ جيجا بايت.

•خدمة OneDrive وبرنامج Office ٣٦٥ يعملان معًا بشكل متكامل.

١٥ جيجا بايت كمساحة تخزينيه مجانية هي شيء رائع، ولكن إذا دفعت اشتراكًا لبرنامج Office ٣٦٥ ستحصل على مساحة تخزينيه أكبر، فبالإضافة إلى الاشتراك ستحصل على مساحة تخزينيه قدرها ١ تيرا بايت ما دمت مشتركًا، بالطبع هي مساحة كبيره لن تستطيع أن تملأها، ولكنها ستفيدك أيضًا إذا كنت تملك ملفات أخرى تريد تخزينها.

•خدمة OneDrive ليست مقتصره على ويندوز ١٠.

خدمة OneDrive أيضًا متكاملة مع مايكروسوفت Office في شيء آخر، فسواء أكنت تستخدم التطبيق من خلال الحاسب الشخصي أم من خلال الهاتف أم من خلال الويب سيتم مزامنة الملفات في أي وقت.

اسأل
استشر..

د. صالحة خطاب
أستاذ مساعد علم النفس التربوي

ميل المراهقين للتشدد في الأحكام الشرعية

المشكلة:

أنا مشرف بأحد المراكز التربوية، وألاحظ على أحد الطلبة لديّ -وهو في منتصف سن المراهقة- ميلاً إلى التشديد على نفسه ومن حوله في بعض الأحكام الشرعية والعبادات، فمثلاً كثيرًا ما يسخر من أصحابه لأنهم فرّطوا في صيام بعض النوافل، كما أنه يشق على نفسه في الأخذ ببعض الآراء الشاقة حتى ولو كانت مرجوحة بذريعة أنه يربي نفسه على الشدة ليطوّعها حتى لا تتمرد عليه مستقبلاً، فيشق بالتالي على من حوله.

وهو قليل الابتسام، كثير التجهم بلا أي داعٍ، حتى خلال الأنشطة الترفيهية التي نمارسها معه ومع زملائه والتي تستدعي التبسط والمرح، إلا أنه ملازم لهذه الحالة دائمًا، وقليل المشاركة في الحياة الاجتماعية مع والديه وأسرته.. حاولت نصحه أكثر من مرة لكن لم يبدو أن الأمر أعمق من مجرد نصيحة، فما توجيهكم لي ولأبويه، وكيف يمكننا التعامل معه وتقويمه؟!

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

أما بعد..

تعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في بناء الشخصية المتزنة والفاعلة والسوية لدى الشباب، والتي يعتمد بناؤها على الخبرات الإيجابية والنوعية التي توفرها البيئة المحيطة بالمراهق.

وإن تفهّم الوالدين والمربين لطبيعة مرحلة المراهقة ومتطلباتها ضروري جدًا لمساعدة المراهق على تجاوز المرحلة بنجاح، ومن ثم الانتقال إلى مرحلة أكثر فعالية ونضجًا.

ولا بد من مقدمة بسيطة للموضوع حتى يحقق الوالدان والمربون الفهم لهذه المرحلة وحتى يتسنى التعامل الجيد مع الحالة المذكورة أعلاه.

مرحلة المراهقة والتي تمتد من ١٢ عامًا وحتى ٢١ عامًا -المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة- هي مرحلة تتشكل فيها هوية المراهق، الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، ويبحث المراهق فيها عن إجابة لأسئلة من نوع: من أنا؟ ومن أكون؟ وماذا أريد؟ ومع من أسير؟ وهل أنا لائق؟ وهل أنا جديرٌ؟

يصف علماء النفس هذه المرحلة بـ(أزمة الهوية)، فإما أن تتحقق الهوية في نهاية المرحلة فتكون هوية واضحة المعالم من الناحية الأيديولوجية والاجتماعية، ويتحقق فيها النمو النفسي المتكامل -ويرى علماء النفس أنه غالبًا ما يتأخر تحققها-، وإما أن يحدث ما يسمى باضطراب الدور أو تشتت الهوية، والتي تعبر عن نتاج فشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم، كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وعدم الجدوى وانعدام الهدف وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واضطراب الشخصية.

وفي مرحلة نمو الهوية يقوم المراهق باستكشاف البدائل المتاحة التي تساعده على اختيار هويته الأيديولوجية والاجتماعية، والالتزام بمتطلبات هويته، ويكون هذا بدعم من بيئته التربوية المحيطة به.

يصنف علماء نفس النمو المراهقين من حيث تشكيل الهوية إلى: هوية محققة؛ وغالبا ما يتأخر الفرد في تحقيقها، وهوية مشتتة؛ حيث لم تتح له الفرصة لاستكشاف البدائل، وهوية مصادرة؛ حيث حُددت له هويته من قبل والديه أو مجتمعه وفُرض عليه الالتزام بمتطلبات هذه الهوية، وهوية مؤجلة أو معلّقة؛ وهي التي يحاول المراهق فيها استكشاف البدائل والتجريب ولا يطور التزامًا واضحًا بمتطلبات هويته التي يلتزم بها، وهي أسلم أنواع الهوية في هذه المرحلة لبناء شخصية متزنة واعية مستقبلاً.

في الحالة التي بين أيدينا نرى أن هذا الشاب يستكشف هويته الدينية والأيديولوجية، ويحاول الالتزام بمتطلبات هويته الأيديولوجية لكن ليس بشكل كافٍ، وقد يتغير لمسار آخر أثناء عملية بحثه عن هويته.

حالة هذا الشاب حالة مطمئنة من الناحية السيكولوجية؛ فهو يستكشف الأفكار والقيم، ويحاول أن يطور التزامًا بمتطلبات هويته الأيديولوجية، ولديه قدر من الاستقلالية بعيدًا عن الاستهواء والاستمالة من قبل الآخرين.

وبناءً على ذلك أنصح بما يلي:

أولاً: التقبل

تقبل المراهق تقبلاً غير مشروط، وإشعاره بذلك، وفهم المرحلة التي يمر بها، واستيعابه استيعابًا يعينه على الاستقامة، وما يحتاجه هو زيادة الوعي والفهم الصحيح للدين.

ثانيًا: التوجيه

لا يحتاج هذا الشاب نصحًا من نوع (افعل ولا تفعل)، (قل ولا تقل)، وخصوصًا في مرحلة يعتبر نفسه مسؤولاً عن ذاته وأنه أصبح رجلاً، هو يحتاج المنطق والحجة، وخصوصًا أنه متبع وحريص، فليؤتَ من باب الحرص وتبيان الأرجح والأفضل، والتركيز على أن التيسير على الناس في هذا الدين هو الأولى، بذكر الأحاديث التي تدل على ذلك وهي كثيرة، وليكن التوجيه له ولغيره بطريق غير مباشر من خلال البرامج المقدمة في المركز.

ثالثًا: تصحيح المفاهيم

البحث عن شخصية مربية وواعية ومؤثرة تكون محل ثقة الشاب وتؤثر به، وطلب المساعدة منه في تصحيح المفاهيم: معلم، شيخ، صديق، داعية، مربٍّ... إلخ.

رابعًا: منهجية رسول الله في التيسير

الاستفادة من أن الشاب مقتد ويحبُّ الاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فيمكن تضمين منهاج المركز التربوي سلسلة مواقف من السيرة عن أعظم قدوة في التسهيل والتيسير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حياته الشخصية والأسرية والاجتماعية، إضافة إلى النماذج من الصحابة والتابعين والصالحين والعلماء المعاصرين.

خامسًا: لعب دور الشيخ

تحميله مسؤوليات تربوية معينة من مثل تقديم فقرات من السيرة أو الحديث أو الفقه ذات علاقة بالإشكاليات التي يعاني منها نفسه، وتقديمها للشباب من جيله أو أصغر؛ موضوعات من مثل: منهجية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في التيسير على الأمة، وهذا نوع من العلاج يسمى لعب الدور.

سادسًا: تربية وتهذيب

لعل سخرية الشاب من أقرانه إن قصروا بالنوافل بتقديري تحتاج إلى رعاية واهتمام أكثر من تشديده على نفسه؛ لأنها قد تشير لنمو جانب سلبي من الشخصية، وهو التعالي على الآخرين، وتعظيم وانتفاخ الذات؛ لذا توجّب تقديم خبرات مربية حول أهمية التواضع وعدم الاغترار بالطاعات على أهميتها، وأن معيار التفاضل عند الله هو القلوب وليس الأعمال فقط، ولرب دمعة تائب من ذنب أعظم عند الله من أعمال عابد، وكيف أن عددًا من الصحابة حديثي عهد بالإسلام، استشهدوا ودخلوا الجنة دون أن يعملوا شيئًا من العبادات لصدق نواياهم... إلخ. من مثل هذه المواقف المربية.

سابعًا: (إني لأخشاكم إلى الله وأتقاكم):

إن عزلة الشاب وعدم مشاركته الاجتماعية تندرج تحت باب محاولة الالتزام بمتطلبات هويته الدينية والأيديولوجية التي يتمثلها ويعتقدها في هذه المرحلة، ولمحبته للاقتداء يُعرَض عليه ضمن البرامج التربوية المقدمة، منهجية رسول الله في العلاقات الإنسانية، في ضحكه مع الصحابة ومزحه معهم ومشاركته لهم أمور دنياهم، ملاعبته الأطفال، علاقته مع أهل بيته، ويمكن التعريج على قصة الثلاثة المغالين في العبادة، الذين استخفوا بعبادة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ثامنًا: التركيز على الإيجابيات

فالتركيز على إمكاناته وقدراته بدلاً من التركيز على تشدده، واستثمار مواهبه أو مهاراته مهما كانت؛ أولى من الدخول معه في صراع حول أفكاره المتشددة، وهذا يحتاج إلى عين مربٍّ خبير يستكشف ما لديه من إمكانات ويستثمرها وينميها، ولعلها تكون سبيلاً لاندماجه مع أقرانه.

أخيرًا:

إن رعاية المراهق رعاية خاصة تساعده على تقديم أفضل ما لديه، وتعمل على تطوير شخصية سوية متزنة تحقق التكامل الشخصي؛ تحتاج إلى فن ومهارة تكتسب مع التدريب المستمر من قبل المربين، يحتاج المراهقون سعة صدر مربيهم واستيعاب أخطائهم وتقبلهم واحترام خياراتهم ما لم تكن تؤذيهم، ومساعدتهم على التخطي الناجح للمرحلة، واكتشاف ذواتهم وإمكاناتهم العقلية والشخصية والفكرية والاجتماعية، واكتشاف الأفكار وبناء الوعي وتنمية مهارات التفكير المستقل، ومناقشة الأفكار مناقشة واعية ومربية، والتربية بالحكمة والموعظة الحسنة: فالمراهق يحتاج إلى التقبل وأن يؤمن به من يرعاه.







اسم الكتاب:

صناعة النخب، صدرت طبعته الأولى في العام ١٤٣٩=٢٠١٨م عن المركز العربي للدّراسات الإنسانيّة بالقاهرة، وعدد صفحاته (١٣٤) صفحة من القطع المتوسط.

المؤلف:

الأستاذ أحمد عمرو، وهو باحث في الفكر السياسي، وله عدة كتب منها الحركة الإسلامية وجدلية التمييز بين الدعوي والسياسي، والخيارات السياسية للتيارات السلفية.

ملخص الكتاب:

أشار الكتاب إلى جملة من الأفكار المركزية منها: أنّ النّخب يكبر نفعها إذا توافقت مع قيم المجتمع وثقافته، وسعت في تحقيق المصلحة العامّة، ولم تبلغ النّخبوية دون استحقاق بعلم أو عمل، فلا خير في نخبة تحمل قيمًا مخالفة للشّعب، أو تصادم ثقافته، والبلاء يتعاظم من نخبة دخلت الحلبة دونما مؤهلات حقيقية.

والفكرة الثانية: أهميّة أن تحمل النّخب قضايا أمّتها، على أنّها مشروعها الأكبر، وإليها ينصرف همّها وهمّتها، وهنا يبرز قول الزّعيم الهندي نهرو، على فراش مرضه الأخير: إنَّ في كلِّ شعب وأمّة نخبة، وجموعًا غفيرة من العامّة، ولا مناص من أحد خيارين: إمّا أن تحمل عقول النّخبة ثقل الأكثريّة، وتخدمهم وتسعى في صلاحهم، أو تسقط عضلات الأكثريّة فتكتم أنفاس الجميع، وتحطّم أضلاعهم!

وثالث فكرة من أفكار الكتاب: أنّ ثقافتنا الإسلاميّة غير مرتهنة بنتاج الدّراسات الإنسانيّة، المتأثرة بحضارة الغرب وقيمه، مع إمكانية الإفادة منها كمدخل غير نهائي، قابل للتّعديل أو الرّفض، ثمّ سبكها ضمن سياق منتجات حضارتنا العلميّة أو العمليّة، كأهل الحلّ والعقد، وأهل الاجتهاد، وجماعة العلماء، وغيرهم مما عرف في تاريخنا الحضاري الذي لم نعطه قدره الحقيقي. ومن المفهوم أن تكون النّخبة قليلة العدد، وتتركز في يديها مكامن القوة، وأعظمها القوة السّياسية.

مميزات الكتاب:

١. عرض الكتاب لنظرية النخب بشكل مستفيض وبيّن أهمية هذه الفئة على مر العصور.

٢. تميز الكتاب بشرح لآليات وأدوات صناعة النخب ودورها في عمليات الإصلاح.

٣. عرض الكتاب لأسباب فشل النخب بوجه عام سواء العلمانية أو الإسلامية في تحقيق أهدافها.

٤.



مما يميز الكتاب أن عقد مقارنة بين نظرية النخب في الفكر السياسي الحديث ونظرية أهل الحل والعقد وبيّن أوجه الشبه والاختلاف.

٥. تميز الكتاب بأسلوب عرض رصين مع لغة سهلة بسيطة.

محتوى الكتاب:

يتكون الكتاب من مدخل، وفصلين، ثم قائمة بالمراجع، فالفهرس.

– **في الفصل الأول** تحدث الكتاب عن النّخبة ومنطلقاتها النّظريّة، وتحدّث عن بعض حيل النّخب وألاعيبها، وبيّن خصائصها، من قلّة، وقوة، وتواصل، ومكانة، وتأثير، وتوازن. وعرّج على أدوارها في صناعة الوعي، وتثبيت القيم، وخدمة الشّأن العام، وأخيرًا ختم بإشكاليات النّخبة، وعلى رأسها الهويّة، والشّرعيّة، والمشاركة.

– **وحمل الفصل الثّاني** عنوان: النّخبة وتفاعلات الواقع، وذكر الكاتب أنّ آليات صناعة النّخب هي الإعلام، والتّعليم والتربية، والمال، فالإعلام التّقليدي منه والجديد، يصنع نخبًا حقيقيّة أو زائفة، ويضعها في خانة الصّدارة أمام الجماهير. ويعطي التّعليم للأفراد صفة النّخبويّة بما يحملونه من شهادات، وويح أمّة يتولى أعاديها تعليمها أو صناعة نخبها من خلال التّعليم والابتعاث، وما أخطر قول سارتر: إنّا نصنع متعلّمين لا يملكون كلامًا إلّا ما نضعه في أفواههم! وللاقتصاد أثر محوري في صناعة النّخب، فالمال يهب لصاحبه صلاحيّة وحكمة، وإن كان فاسدًا أخرق!

ثم أشار المؤلف إلى النّخبة والإصلاح، وجال مع النّخبة الدّينيّة، ثمّ مع النّخبة العلمانيّة، وبعد ذلك حلّل المؤلف أسباب فشل النّخب، وذكر أمثلة عربيّة معاصرة وقديمة، ثم ختم مباحث الفصل بالمقارنة بين النّخبة وأهل الحلّ والعقد.

ومضة

الإنسان بدون تخطيط وبرمجة يجد نفسه منجذبًا نحو القيام بالأشياء السهلة والتهرب من الأشياء الصعبة







شريف عبد العزيز
باحث في التاريخ الإسلامي.

الإرث الفكري والتربوي للفقيه المجدد عبد اللّه بن ياسين مؤسس دولة المرابطين



إن من طبيعة الحياة الإنسانية أن ترتد وتأسن، ويطرأ عليها بمرور الزمن ما يكدر صفاءها، فلا يكاد الناس يستقيمون على الإيمان والتوحيد حتى تبدأ عوامل الانحراف تتسرب إليهم شيئًا فشيئًا تسرُّب الماء الآسن إلى المشرع الروي الزلال. لذلك كان من لطف المولى – جلّ في علاه – أن يرسل الرسل تترى إلى البشرية لتعيدهم إلى الفطرة الأولى، وتقوّم ما اعوجّ من عقائدهم وأفكارهم وأخلاقهم، واستمرت إرسالات السماء في التتابع حتى انتهت بخاتم المرسلين – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – انتقلت أمانة التجديد والتذكير للمصطفين الأخيار من علماء الأمة ودعاتها وقياداتها المتميزة حتى يتجدد للأمة أمر دينها، وتتجلى الحقائق الملتبسة، وتُحيا الفرائض المعطلة، ويزال ما علق بهذا الدين من الآراء الضالة والمفهومات المنحرفة؛ فقد روى أبو داود وغيره عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

ويعتبر الإرث الفكري والتربوي للمجددين من أثمن وأعظم المنتوجات العقلية والحركية للأمة الإسلامية، فهي خلاصة تجارب المصطفين الأخيار الذين لا يتكرر مثلهم إلا كل مائة عام، فهم صفوة الأمة ودرتها الثمينة، واليوم نجول في الإرث الفكري والتربوي لواحد من هؤلاء المجددين الذين جددوا شباب الدين وأحيوا رسومه في بقعة نائية، وكان سببًا في دخول الناس في دين الله أفواجًا، وأقام دولة إسلامية من أعظم دول الإسلام في القرون الوسطى، هو الإمام عبد الله بن ياسين الجزولي مؤسس دولة المرابطين العظيمة التي يرجع إليها الفضل –بإذن الله– في نشر الإسلام في غرب إفريقيا وقلبها، وحماية دولة الإسلام في الأندلس من السقوط لعدة قرون.

ترجمة موجزة للمجدد:

هو الإمام الفقيه، والبطل المجاهد، والداعية المجدد، والمربي الحكيم عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي، ينتمي إلى قبيلة جزولة إحدى فروع صنهاجة، لا

يعلم عن مبتدأ حياته شيئًا، ولكنه في سن الشباب رحل إلى بلاد الأندلس في طلب العلم في عهد ملوك الطوائف، وأقام بها سبع سنين حصّل خلالها علومًا كثيرة، ثم رجع إلى المغرب والتحق برباط وجاج بن زلو ناحية السوس –جنوب الجزائر الآن–، وكان عبد الله بن ياسين فقيهًا قوي النفس وافر العزم متقد الرغبة في خدمة الدين، غير قانع بدور العالم داخل جدران مدرسته، يضطرب برغبة عارمة نحو ممارسة جهاد الدعوة.

جاءت لعبد الله بن ياسين الفرصة للخروج من جدران مدرسته والتحليق بعيدًا عن الأمور النظرية المجردة عندما خرج مع أحد زعماء البربر (يحيى بن إبراهيم) سنة ٤٢٨هـ في رحلة محفوفة بالمخاطر والتحديات في قلب الصحراء؛ حيث قبائل كدالة ولمتونة البربرية. في البداية أحسنوا استقباله وأكرموه وسمعوا له عندما كلّمهم عن العبادات والفرائض، فلما أخذ يكلمهم عن الحلال والحرام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك عادات الآباء والأجداد وتحكيم الشريعة وإقامة الحدود؛ تذمروا منه وأعرضوا عنه؛ حيث لم يتقبل بعض أعيان وأشياخ صنهاجة تعاليم ابن ياسين وأنكروا عليه ذلك وخربوا داره وكادوا يقتلونه، فقرر إنشاء رباط تربوي جهادي في جزيرة معزولة على مصب نهر السنغال سنة ٤٣٣هـ يربي ويعلّم ويدرب، والبداية كانت بسبعة نفر منهم الأمير (يحيى بن إبراهيم)، ومع مرور الوقت أخذت الأعداد في الازدياد شيئًا فشيئًا، وأقبل عليهم الناس من كل حدب وصوب.

ولما تأكد ابن ياسين من صلابة عودهم ورباطة جأشهم، واطمأن إلى صلاح أحوالهم وتحقق معاني الأخوة الإيمانية فيهم، وقد بلغ عددهم ثلاثة آلاف مرابط على أعلى مستوى من الإيمان والصلاح والاستقامة القلبية والفكرية؛ انطلق بهم في ربوع الصحراء وبلاد المغرب فاتحًا وهاديًا وداعيًا وموحدًا، إلى أن استشهد وهو يواجه ضلالات البرغواطيين –فرقة من الملاحدة والزنادقة أتباع اليهودي صالح بن طريف– سنة (٤٥١هـ/١٠٤٩م) بموضع يعرف بكريفلة، وقبره لا يزال هناك بين بن سليمان والرماني شاهدًا على فصل من أهم فصول تاريخ المغرب العميق.

أهم المعالم الفكرية والتربوية في إرث عبد الله بن ياسين

المعلم الأول: تبليغ الدين كله:

في ظل الضغوط التي تقابل الدعاة والمصلحين في هذه الأيام نجد نغمة متصاعدة تنادي بالتغاضي عن تبليغ الدين كله، والاكتفاء ببعض الأمور في الدين دون البعض من باب (فقه الممكن) أو (التدرج) أو (تهيئة البيئة وانتظار الظرف الملائم)... إلى آخر تلك الحجج التي يسوقها المثبطون والمخذّلون لتبرير تقاعسهم عن أداء أمانة بلاغ الدعوة كاملة. والنتيجة لمثل هذه الأوجه والضروب القاصرة للدين، نشوء أجيال متعاقبة من المسلمين تجهل كثيرًا من حقائق الدين وأصوله وقواعده الكلية.

ما كاد عبد الله بن ياسين يصل قبيلة الأمير يحيى، حتى شمر عن ساعده فيما جاد فيه بمهمته، فصار يبث الدين، ويأخذ الناس بالوقوف عند حدوده، ويشتد اشتداد الأباة أصحاب العزائم الفولاذية، والبداية كانت مع من استقدمه في الأصل وهو الأمير يحيى، فوجد عنده تسع نسوة، فسأله عنهن، فقال: هن زوجاتي، فقال الفقيه: هذا شيء لا يجوز في دين الإسلام، وإنما يجوز لك أربع، ففارق خمسًا، فأجابه وفارقهن، فلا مجال عند المجدد للمداهنة أو المجاملة. ثم جمع الرؤساء والزعماء وجعل يعلمهم الدين ويبين لهم شرائع السنة، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، يدرس أحوال القوم عن قرب، ويتعرف أكثر على عاداتهم وتقاليدهم وصلتها بالإسلام، ووضع يده على أصل الداء؛ وهو تقديم العادات والأعراف والتقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد على الشرع والدين. فجعل جلّ همه في تبليغ الدين كله دون استثناء أو تأخير أو تأجيل لبعض أحكامه وقواعده، وهذا الأمر جعلهم يصطدمون به ويخرجونه من ديارهم، شأنه في ذلك شأن كل الأنبياء والمرسلين والمصلحين.

المعلم الثاني: العقيدة هي الأساس:

عندما دخل المجدد إلى قبائل البربر في قلب الصحراء وجد أعدادًا ضخمة من البشر ينتمون إلى الإسلام ظاهريًا، ولكن في واقع الأمر ليسوا عليه في شيء، فقد كان المغرب الأقصى في أوائل القرن الخامس الهجري في محنة سياسية ودينية؛ حيث ظهرت دعوات منحرفة عن الإسلام وحقيقته، وجوهره الأصيل، واستطاعت بعض الدعوات البدعية الكفرية أن تُشكّل كيانًا سياسيًا تحتمي به، وأصبح المغرب الأقصى شبيهًا بالأَنْدَلُس في زمن ملوك الطوائف، وكانت الطوائف التي سادت المغرب قبيل وصول المرابطين تتكون من أربع شوكات قوية لها وزنها في المغرب الأقصى:

١- قبائل غمارة في الشمال:
وكانت غارقة في الإباحيَّة بين النساء والرجال، وكان رجالهم يربون شعورهم كالنساء، وقد تنبَّأ فيهم إنسان يعرف بحاميم بن مَنّ الله، ولُقّب بالمفتري، وأجابه بشر كثير من غمارة، وأقروا بنبوته، ووضع لهم شريعة استهواهم برخصها وإباحيتها.

٢- قبائل برغواطة في المغرب:
وكوَّنت هذه الطائفة دولة لها في القرن الثاني للهجرة في وسط الجزائر، فقد اجتمعوا على شخص يهودي الأصل، ادَّعى النبوة، اسمه صالح بن طريف بن شمعون وضع لهم شريعة متأثرة بتعاليم اليهود المنحرفة، وفيها كذلك بعض التعاليم الإسلامية.

٣- قبائل زناتة:
وكانت تكوِّن نطاقًا سياسيًا حول الطوائف السابقة لاسيَّمَا برغواطة.

٤- قبائل من الشيعة والرافضة والوثنيين في الجنوب:
كان محلّهم جنوب المغرب في أقصى بلاد السوس، وكانوا عبارة عن أقلّيَّات مُبعثَرة.

هذا الواقع السوداوي جعل المجدد ابن ياسين يحدد أولوياته سريعًا ويعرف من أين يبدأ، وكيف يبدأ!!

بدأ ابن ياسين بتصحيح العقيدة الفاسدة ومعالجة صور الخلل في الاعتقاد والتصور البربري عن الدين ونبذ عادات الآباء والأجداد، وبيان بطلان مذاهب الدجالين مدعي النبوة، بدأ يعلمهم معنى (لا إله إلا الله) وأصول الدين الإسلامي وأركانه وقواعده الكلية، وصحح لهم تصوراتهم

عن التشريع ومكانته، ومصادر التلقي، وبيّن لهم معاني الإيمان وأركانه وواجباته وسننه، كل ذلك في همة ونشاط وعدم استسلام أو يأس من ضراوة الباطل.

المعلم الثالث: الشورى:

من الأمور اللافتة في فكر المجدد عبد الله بن ياسين حرصه الدائم على الشورى والاستماع لآراء المخلصين والحكماء والعقلاء قبل أي قرار يقدم عليه، فالمجدد ليس شخصًا منفردًا بقراره أو مستبدًا برأيه كما يعتقد البعض ممن ظن أن المجدد ليس من طراز البشر!

فمن الثابت تاريخيًا أن ابن ياسين ظل مستمسكًا بمنهج الشوري حتى استشهاده، فقد كان يشاور الأمير يحيى بن إبراهيم وخلفاءه من بعده في أمور الدعوة والحركة والجهاد، كما كان يكاتب شيوخه وعلى رأسهم معلمه وجاج بن زلو في السوس يستشيره فيما يعترضه من عقبات وصعاب في قلب الصحراء، ومما نفعت به المشورة أن عبد الله بن ياسين قد همَّ بالعودة إلى بلدته وترك دعوته بعد أن أحرق قادة البربر بيته ومتاعه، ولكن استمع لمشورة ونصيحة الأمير يحيى بن إبراهيم الذي عرض عليه فكرة الرباط في جزيرة نهر السنغال، وكانت مشورة خير عظيم نتج عنها قيام دولة المرابطين العظيمة.

المعلم الرابع: فهم طبيعة المرحلة:

حقق ابن ياسين نجاحًا باهرًا ولقي تعاطفًا واسعًا في بادئ الأمر، لكنّ سنة الله في الدعوة إليه أن تعترض سبيل الدعوة عقبات لابد من اقتحامها، وابتلاءات تتطلب صبرًا ومصابرة وجهادًا ومجاهدة، ومن العقبات الكبرى التي اعترضت صاحبنا معارضة أعيان القبائل ووجهائها لدعوته التي يرون فيها منافسًا لسلطتهم.

اصطدم ابن ياسين بواقع جديد؛ إذ وجد نفسه أمام كتلة منظمة متعاونة من الأعيان والوجهاء وأهل الأهواء والنزوات الذين لم يألفوا الخضوع لسياسة تكبح من تسلطهم وتضع حدًّا لشهواتهم وأهوائهم، فتفطن ابن ياسين إلى أنه يواجه واقعًا جديدًا، لا ينفع معه الوعظ الشفهي والخطب المنبرية، إنما ينفع معه قوة متكتلة منظمة مماثلة تأخذ بيدهم إلى جادة الصواب، وهو ما سعى لتحقيقه في المرحلة الثانية للدعوة: مرحلة الرباط من أجل تأسيس الدولة.

المعلم الخامس: العزلة من أجل البناء:

خرج ابن ياسين من قبيلة (جدالة) وأنشأ رباطًا بعيدًا في جزيرة معزولة مصب نهر السنغال، من أجل هدف أبعد وأشمل من اعتزال الفتنة والانقطاع للعبادة، وهناك سيتحقق ما لم يكن في الحسبان، إنها سنة الله ناصر المستضعفين وقاهر المستكبرين في حياة الدعاة، حتى إذا استيأسوا وظنوا أنهم قد كذبوا أتاهم النصر والفتح والمدد والعداد.

فقد انتشر الخبر بين أشراف صنهاجة وأخيارها، وتسامع الناس بأخبارهم، فبدأ الناس يتوافدون على المرابطين من كل حدب وصوب، حتى اجتمع له من تلاميذه نحو ألف رجل من أشراف صنهاجة.

تميز رباط ابن ياسين عن سائر الرباطات المعاصرة –وكلها كانت تقتصر على الوظيفة التعبدية– في كونه جمع بين ثلاث وظائف قلما اجتمعت في رباط واحد: الوظيفة التربوية، والتعليمية، والدعوية الجهادية.

بخصوص الوظيفة التربوية حرص ابن ياسين على تثبيت الأساس التربوي المرتبط بمجاهدة النفس وتزكيتها، وتعلم قواعد السلوك إلى الله –عز وجل–، ولتحقيق ذلك وضع شروطًا صارمة لقبول الواردين وعقوبات على المخالفين والكسالى، فمن فاتته صلاة واحدة في الجماعة ضرب عشرين سوطًا، وكان المرابطون يتقبلون هذه العقوبات التعزيرية، وقد آتى هذا الأسلوب ثماره؛ إذ شكل حاجزًا أمام المتطفلين والوصوليين والمستكبرين. وكان لا يمنعه الحياء من طرد من لا يراه مناسبًا لهدفه المنشود.

أما الوظيفة التعليمية للرباط، فقد كان المجدد ابن ياسين يتدرج معهم شيئًا فشيئًا بما يناسب مستواهم من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، يعلمهم الكتاب والسنة والوضوء والصلاة والزكاة وما فرضه الله عليه.

وبخصوص الوظيفة الدعوية الجهادية فقد كان للرباط دوران جهاديان: الأول حماية ثغور المسلمين من جيرانهم الوثنيين، والثاني: إعداد الطليعة المجاهدة، ولتحقيق ذلك كان ابن ياسين يستحضر في توجيهاته وتعليماته خصائص الجندية التي من معانيها التدرب على حمل المشاق، والانقياد التام في المنشط والمكره.

كان ابن ياسين يدرك جيدًا أنه سيدخل في مواجهة حاسمة مع خصوم الدعوة المحيطين به من كل مكان، وأن أي خطأ في التربية أو تهاون في إعداد العدة سينعكس سلبًا على قوة الدعوة وصفائها، وهذا يستلزم الاستعداد البدني كما يستلزم الاستعداد الإيماني؛ ففي ساحة المواجهة لا يثبت ولا ينتصر إلا من كان –حسب تعبير ابن خلدون– الأعرق في البداوة والأكثر توحشًا.

وكان أهل الرباط في قمة الصفاء الروحي، ويعيشون حياة مثالية في رباطهم، فيتعاونون على قوتهم اليومي معتمدين على ما توفِّره لهم جزيرتهم من الصيد البحري، يقنعون بالقليل من الطعام، ويرتدون الخشن من الثياب، وقد منحهم عبد الله بن ياسين اسمًا خاصًا بهم وهو (المرابطون).

المعلم السادس: التجرد:

منذ إنشاء الرباط، وتزايد أعداد المرابطين، أقدم المجدد ابن ياسين على إجراء فريد يتعلق بفصل الشأن الدعوي التربوي عن الشأن السياسي العسكري في إطار تكامل بين الوظيفتين، في تجرد وصفاء نية وسلامة قصد من غوائل الشهرة وحب السيطرة والرئاسة.

فقد كانت الحالة السائدة في عصره أن يجمع الزعيم بين الشأنين ويتحكم في السلطتين معًا، حتى يظهر بمظهر الحاكم القوي المثالي المتحكم في زمام الأمور. خرج ابن ياسين على هذه القاعدة وأعطى مثالًا للحاكم الزاهد في الملك، فأسند القيادة الميدانية للزعيم الصنهاجي يحيى بن إبراهيم، واحتفظ بالنظر في شؤون الدعوة والتربية، وهذا يظهر كفاءة ابن ياسين وبُعد نظره وحرصه الشديد على صفاء الدعوة ونقائها من كدر حب الظهور والتنازع على الرئاسة. ويعطي بذلك درسًا مهمًا للدعاة والعلماء والمجددين في عدم الانغماس الكلي في تدبير شؤون الدولة ومشاكلها. فالهم الأكبر للتربية والتوجيه والإرشاد وإعداد الإنسان الصالح المصلح والمجتمع الفاضل، وهي مهمة أكبر وأجل من مهمة تدبير وسياسة الدولة. وهذا ما سار عليه المجدد العظيم، رحمه الله رحمة واسعة.



قضاء سبع ساعات في التخطيط بأفكار وأهداف واضحة أحسن وأفضل نتيجة من قضاء سبعة أيام دون توجيه أو هدف.

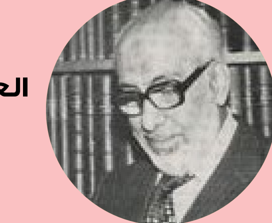








قلوب جديدة



العلامة محمود شاكر

من كتاب (جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر)

تأتي النائبة من وراء الغيب مسرعة متوهجة تتوقّد، ثم تنغمس في الدم فتسمع الحياة نشيشها فيه، وتضطرب الروح، وتتفرّق النفس، ويتألّم القلب، وتتبعثر الإرادة، ويحار العقل، ويكون مع ذلك كلّه أمل ممض نافذ يجعل الحي يستشعر معاني الموت، وهو لا يزال حيًّا بعدُ، فالمصيبة بطبيعتها توجد في الحياة حركة سريعة طائرة مخبولة تخرج الحياة كلها عن دستورها ونظامها بعنف وقسوة، فيعقب هذه الموجة المتلاطمة السريعة فترة خاملة بليدة تنقل الحي من جوّ إلى جوّ حتى يتسنّى له أن يستقرّ ويهدأ، فإذا لم يقرّر لنفسه هذا النظام الذي تتطلّبه المصائب لم يزل في موج واضطراب، وفزع وحيرة، وتتضاعف المصيبة الواحدة حتى تكون – من جراء عواقبها عليه – مصائب عدة.

وقد تنزل المصيبة بالرجل فينفتر لها ويتبلّد عليها، ويستنيم في بعض أحزانها، ولكنّه لا يلبث حتى يشعر أنّ في دَمِه أصواتًا تتداعى فيه، كما يتداعى الجند إذا تفرّق على ضربة عدوّه في الميدان، يجتمع المتفرّق، ويتألّف الشاذّ، وتتضامُّ القوى، ويعود الأمر على أشُدِّه كأحصن ما كان. فإذا تداعى الدم، وزأر القلب، واهتزّت الروح، وأصاخت النفس، وارتدّت العواطف المنهزمة إلى مواقعها وحصونها من إنسانها، وجد الرجل كأنّ قلبًا جديدًا قد انتفض في صدره، فنفض المصيبة وأعوانها نفضة الطلِّ عن غصن مورق.

والشعوب كالرجال، وأمرها كأمرها، والشعب إذا ابتُلي ببلاء مصبوب عليه بمصائبه ونواكبه، يستطيع أن يستردّ ما يضيع من قوّته في تيار المصيبة، وأن يستعيد شبابه الثائر مرة أخرى، ولكن الفرق بينهما هو فرق ما بين الواحد إذا استقلّ، والجمع إذا تعاون، فشرط الاستقلال الإرادة والنفاذ بها، وشرط التعاون المشاركة بين الأفراد المستقلين بالإرادة والعزم، والحرص على اجتناب التخالف، واطِّراح الفرقة، ونبذ الهوى، والعناد على الهوى.

وأمر الشعب هو أغمض الأمرين، وأشدهما، وأحقهما بالرعاية والنظر والتدبير، فإنّ مصائب الشعوب قلّما تكون فتراتها إلا جيلًا أو أكثر، يقع في خلاله من النقص والتدمير والضعف، وذهاب النشاط الحافز، وطغيان الجهل المستبدّ، واضطراب أمر الجماعة ونظامها، إلى ما وراء ذلك، يكون تحطيمًا كاملًا لأكثر الإنسانية الشعبية، وإذا تحطّمت إنسانية الشعب في المصيبة أردفت وراءها مصائب، إذ يقع النسل إلى الحياة؛ لتقتله الحياة بفتورها وبلادتها وقلة احتفالها، ويتبدّد ذلك النور الإلهي الذي يأتي مع المولود من وراء الغيب، ويبدأ يمشي في الحياة المظلمة بالبصر المكفوف عن النفاذ في أسوار المستقبل.

وعلاج الشعوب في هذه الحالات لا يتأتّى ولا يمكن ولا يكون، إلا بعلاج الأفراد أنفسهم، وأخذهم بالجدّ في تدبير الحياة والاستعداد لها، وتحمُّل المشقّات العظيمة في سبيل إيجاد الفرد الذي يستطيع أن يجعل في صدره قلبًا جديدًا أبدًا بعد كلّ نازلة أو مصيبة، والقلب الجديد المتجدِّد هو سرُّ الشعلة الذاهبة دائمًا إلى السماء سامية طامحة، مطالبة بحقِّها في السموّ، عاملة بواجبها في إضاءة الظلمات المتكاثفة من حولها بنور جديد.

أما استكانة الأفراد، وإخلادهم للراحة، واستمتاعهم باللذة، وإغماضهم في طلب المنفعة الفردية المستأثرة، ونفضهم عن أنفسهم تكاليف النظر الاجتماعي الشعبي، ودبيبهم إلى الغايات بالخطو المسترق من أسماع الشعب، لا يبالون أن يكون هلاك غيرهم من أمّتهم في بعض ما يجتلبون به قليلًا من أسباب الحياة لأنفسهم– فذلك كلّه جريمة بعيدة الأثر في قتل الروح المعنوية للشعوب، وفي إيجاد المثل الأسوأ للنسل، بل هو سرقة صحيحة الشرط الذي يُوجب عقابها، فالشعب كلٌّ كامل، فكلّ جزء منه انتفع بشيء كان من حقّ الجميع أن ينتفع به على تقدير حقّ الانتفاع، فذلك استبداد بحقّ الغير، واستلاب منه لما يوجب الاجتماع أن يكون على صورة بعينها، ولغرض بذاته، وفي تسليمه بقدرتنا، وفي موضع هو له.

وليست السرقة في الحقيقة إلا هذا الضرب من الاستلاب، فسارق الشعب يخون الشعب، ويخون نفسه، ويمنع غيره من الانتفاع بحقّ الحياة التي أوجدوا فيها جميعًا؛ ليعملوا لها جميعًا متعاونين متظافرين.

وعدم شعور السارق المُغْمِض –الماضي– في سرقته، المستطيل بها، المصرّ عليها– دليل قائم أبدًا على انعدام إحساس القلب فيه، وإذا عدم القلب إحساسه– أي: حركته في الحياة– رقّ وتخرّق وبلي، وأخذه المحق من كلّ وجه، فلا يمكن أن يعدّ في القلوب، ولا أن يجري عليه حكم القلب الحيّ في قبوله للتجدد والحياة المستأنفة من أولها مشرقة، كميلاد الفجر مع كلّ صباح.

وإذا ابتُلي الشعب، ثم أخرج منه هذا البلاء رجالًا كان من صفتهم ما ذكرنا؛ من الاستكانة، واللهو، والعبث، واهتبال اللذات على مدّها وتطويحها– كان هؤلاء بلاء آخر على الشعب ومستقبل الشعب، وكانوا فوق ما وصفنا جثثًا مطروحة على طريق الشعب، تعتاقه عن مسيره إلى الغاية التي تنبغي له أن يسير إليها، وإذن فهو بين اثنين: إما أن يطأ الشعب على جثث الشعب، وإما أن ينتظر حتى يمتهد لأجياله طريقًا آخر، يكون فيه السير حثيثًا، لا تقوم في سبيله عقبات كهذه. وكلا الأمرين تعويق، وتخذيل، وإضاعة، وبلاء من البلاء.

ومن ذلك، فإنّ الحياة تأبى إلا أن تجعل لأحيائها أساليب كثيرة منها ينفذون، فاليأس– من أن يكون في هذه الجثث صلاح بعدُ– أمرٌ لا تكاد تقبله الحياة إلا

وعلاج الشعوب في هذه الحالات لا يتأتَّى ولا يمكن ولا يكون، إلا بعلاج الأفراد أنفسهم

بعد طول التجربة والامتحان، ولم يبقَ إلا الأمل في أن يكون إصلاح هذه الجثث وبعثها، وإيجاد قلوب جديدة في جثمانها، أمرًا مقاربًا ممكنًا مستطاعًا يجب العمل له، والحرص عليه، والاحتيال في تصريفه احتيالًا صحيحًا مدبرًا، يفضي بنا إلى الغاية منه.

وقد تسهّل في هذا العصر خاصة ما لم يكن في العصور الخالية، فالطريق إلى إسماع الناس، ودعوتهم، وتنبيههم– صارت أقرب وأسرع، فالطباعة، والصحافة، والمذياع، وسائر أساليب الدعوة– تمكّن لصاحب الصوت أن يبلغ بصوته حيث أراد إلى من شاء على الوجه الذي يحب.

ولكن نشأت مع هذه الأشياء عوائق بقدرها جعلت الدعوة بهذه الطرق أقلّ أثرًا مما يُراد منها أو يُرجى فيها، ولم يكن وجودها في الحقيقة إلا طريقًا جديدًا لإفساد الأساليب الصحيحة في الدعوة للإصلاح الكامل، الذي يراد به تجديد القلوب، أي تجديد حياة الشعب تجديدًا نفسيًّا عميقًا ثابتًا.

ومع هذا فما أحسب أنّ الأمر قد أحبط إلا من ناحية واحدة، هي فقدان الصوت المستجاب في كلّ قلب. فإذا وُجد هذا الصوت للعالم، فقد يتغيّر كلّ شيء، ويصبح تجديد القلوب أمرًا سهلًا على صاحبه، ومالك أمره، والقائم عليه. وإذا أتت ساعة خلاص العالم من فتنة الحضارات المتجبّرة الطاغية المتوحّشة، فقد يكون عمل العامل في تجديد قلوب البشر، هو الفتح الصحيح للتاريخ الجديد للعالم، ويمضي عصر، ويأتي عصر، ويومئذ يقف لفظ واحد في التاريخ؛ ليدلّ على نوع الحضارة التي نعيش فيها، فيسمّى هذا العصر (عصر القلوب المتحجرة).

قلوب جديدة: هذه هي غرض الحضارة الجديدة التي يتمخّض عنها العالم اليوم، فإذا عرفنا الغرض فما يصعب علينا أن يقوم كلّ أحد منّا بالتجربة بعد التجربة؛ لإيجاد قلب جديد في صدره مكان قلبه المتحجّر.

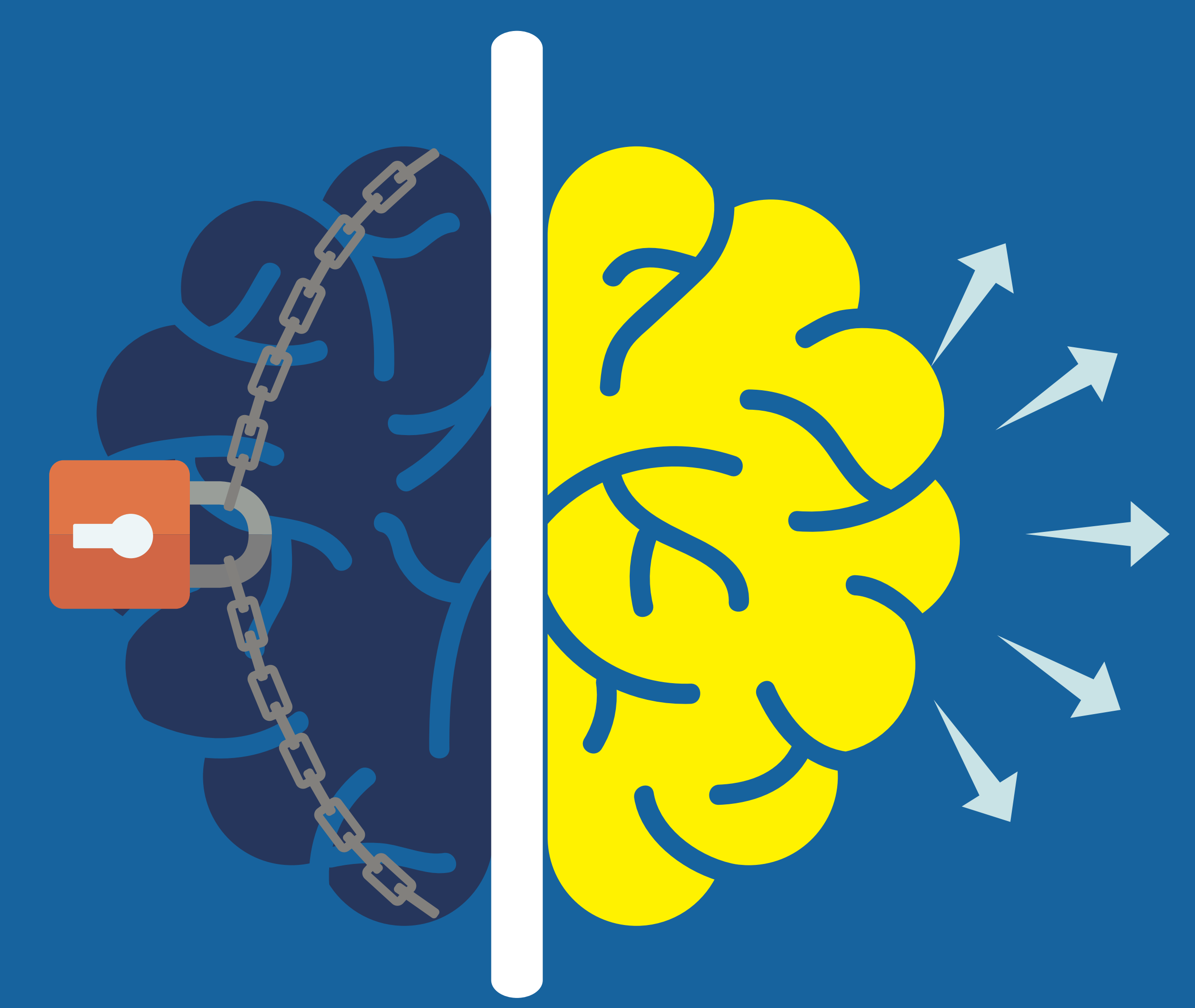
إنّ الشباب لا يضيع مع طول العمر، ولكنّه يضيع مع طول العبث، والحياة لا تفنى مع شدة الجهد، ولكنها تفنى في شدة الغفلة، والعقل لا يكلّ مع طول الفكر، ولكنّه يكلّ مع طول الاستخفاف بالفكر، وشباب الشعوب وجهودها وأفكارها هو الحضارة كلها، وأصل الحضارة في القلب الشابّ العامل المفكّر الذي لا يسكن، ولا ييأس، ولا يقسو حتى يتحجر.

فهل يستطيع العالم أن يبدأ التجربة على الانفراد، فإذا جاء الداعي للحقّ بالحقّ، وجد أعوانه لإنشاء القلوب الجديدة في كلّ مكان في الأرض؟!



حوار مع الأستاذ وليد الرفاعي

الاستجابة المطلقة للمتغيرات السريعة يفقد المربين التركيز، والانعزال الكامل عما حولهم يجعلهم خارج التاريخ.. وعلى التوازن قامت الدنيا



الأستاذ وليد الرفاعي داعية وكاتب ومهتم بالشأن التربوي، حاصل على درجة الماجستير في علم النفس التربوي، وعمل مديرًا لأكاديمية (نما) التعليمية بالسودان، وسبق أن قدّم العديد من الحلقات والدورات التربوية في عدد من القنوات الفضائية والمحافل والمؤتمرات، كما أن له إنتاجًا ثقافيًا وتربويًا بارزًا؛ منه كتاب (مهارات المربي) الذي يقع في ثلاثة أجزاء.

رواحل: مرحبًا بكم أستاذنا الكريم في مجلة رواحل في عددها الخامس الذي يتشرف بلقائكم..

رواحل: نراك كثيرًا ما تدمج في محاضراتك ودوراتك التربوية والدعوية ما بين الأدلة الشرعية والقناعات النقلية والخطاب العاطفي وما بين الحوار العقلي والمنطقي وأدوات التأثير النفسية، فيخرج المستمع بحالة من الرضا الشامل بما سمع، فهل ذلك مقصود من قبلكم؟!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم. بعيدًا عن الشق الشخصي في السؤال؛ دعنا نقرر أن الدمج ما بين مخاطبة العواطف والمشاعر وبين مخاطبة العقل هو أسلوب قرآني مميز، والشيء الملاحظ أن أي خطاب عاطفي لا يخضع إلى منطق عقلي سرعان ما يهتز ويتزحزح، وفي المقابل أي خطاب عقلي بعيد عن الخطاب العاطفي فإنه قد يعسر هضمه ابتداءً، وخاصة على الفئات غير المتخصصة من الناس..

إني أشبّه ذلك بالفانوس؛ العاطفة هي شعلة النار، والعقل هو الزجاجة التي تحوطها وتحميها من الانطفاء، لا فائدة لأحدهما دون الآخر؛ فالعاطفة وقود الألفاظ ولهيبها، والمنطق والعقل والحجة هو حقيقتها وديمومتها وقيمتها..

رواحل: هل ترى أن مخاطبة العقل صارت الآن ضرورة بسبب طغيان المادة والانفتاح المعلوماتي والمعرفي الكبير؟! ألا يكفي في إقناع الناس والتأثير فيهم مخاطبتهم بالخطاب الشرعي والعاطفي فحسب؟!

ابتداءً الخطاب الشرعي ليس خطابًا



عاطفيًا محضًا، بل هو خطاب تمتزج فيه العاطفة بالمنطق، ولكن لعلك تقصد الخطاب العقلي المجرد، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التسطيح الحاصل في بعض الطرح الشرعي المعتمد على العاطفة فحسب -من البعض- هو أمر بالغ الخطورة؛ لأنه باختصار لا يحمي المتلقي من أية شبهات من هنا أو هناك، ويسيء للخطاب الشرعي ولتصور الناس عن الدين ابتداءً.

فالانفتاح المطلق الحاصل يفرض علينا خطابًا متينًا قادرًا على الرد على التساؤلات ومواجهة المنطق بالمنطق، ولم يعد من المجدي الاتكاء على مبدأ التسليم تحت ذريعة الخطاب الشرعي؛ لأن هناك من يتلاعب بالنص الشرعي ويجعله في مسار آخر غير صحيح. العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، هذه القاعدة الذهبية تعطي لكل من العقل والنقل وزنه، وتصلح هذه الخصومة المفتعلة بينهما.

رواحل: كثير من المنتسبين للدعوة يقللون من هذا المسلك العقلي في مخاطبة الناس، ويرون - حسب اعتقادهم - أن أئمة السلف والعلماء المتقدمين لم يكونوا مهتمين بهذا الخطاب، وإنما كان جل تركيزهم على الدليل الشرعي من الكتاب والسنة، فهل هذا صحيح؟! وكيف كانت طريقة الأئمة الكبار في الدعوة إلى الله وتربية الناس وزرع القيم؟!

لا بد أن نقرر أن لكل مجتمع خطابه وأدواته، فحتى لو انتهينا إلى أن السابقين من السلف كان مرتكز خطابهم هو الدليل الشرعي وليس المنطق العقلي فهذا لا يدعو إلى سحب ذلك على كل زمان وحالة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليس صحيحًا هذا التعميم في الوصف، فخطاب السابقين من أئمة الدين كان مليئًا بالمحاكمات العقلية والمنطقية، بل إنه مما نفخر به من تراثنا هو الجهود الضخمة التي بذلت وأنتجت معارف تساعد على التفكير المنطقي وتنظيم عمل وحدود العقل في العلوم الشرعية كأصول الفقه ومقاصد الشريعة، ناهيك عن بعض أبواب المنطق والفلسفة السائغة.

ولا ينبغي هنا أن نسحب هجوم السلف على بعض متكلِّمة وفلاسفة زمانهم على أنه رفض للخطاب العقلي بالجملة؛ فهذا خلط خطير ومسيء، فالرفض منهم إنما كان لأولئك الذين جعلوا العقل (الظني) حَكَمًا على النص (القطعي)، بل أهملوا النص تمامًا واستبدلوه بمحاكمات لا

يصح وصفها بالعقلية بقدر ما هي خليط من الافتراضات والتوهمات المختلطة ببعض المحاكمات العقلية الناقصة. وفي تقديري أن هذه الثنائية الحدّية في النظر إلى تراث السلف على أنه في طرف مقابل تمامًا للعقل هي أكبر إساءة ممكن أن تنسب لتراثهم..

ولسنا ننفي هنا وجود نقولات لآحاد السلف وليس لمجموعهم تحتاج إلى تمحيص وتدقيق وربما رد كذلك، ونقد مثل هذه المقولات والآثار هو خدمة لتراث السلف، وليس في ذلك حرج أو رفض لمجموع نهجهم وطريقتهم؛ فالعبرة تبقى للأعم الأغلب.

وأخيرًا.. لا بد من الإشارة هنا إلى أن تعزيز الخطاب العقلي المنطقي ينبغي ألا يكون على حساب مبدأ التسليم للنص والأمر الشرعي، فلا تستقيم قدم الإسلام إلا على ظهر الاستسلام، والخطاب الشرعي الذي يعزز الاستسلام (الواعي) هو الخطاب الأكثر إلحاحًا في زماننا هذا..

رواحل: نعايش أحيانًا بعض المشروعات الدعوية والتربوية طويلة الأمد تستمر لسنوات أو ربما عقود، وتؤتي في النهاية بثمرة جليلة تعود بنفع عظيم على المجتمع، إلا أنه في الفترة الأخيرة نلاحظ أن حالة من الملل تسيطر على الكثيرين من ديمومة بعض الأعمال والمشاريع التي ربما لا تستمر عدة أسابيع أو أشهر، فهل العمل الدعوي والتربوي -لاسيما في زمننا المعاصر- يحتمل أن تستمر فيه بعض المشاريع لعدة سنوات؟! أم أن العمل الذي يتربى فيه الناس على الأخلاق والقيم والمبادئ الراسخة يحتاج إلى استمرارية وتواصل؟! كيف يمكننا أن نجمع بين حاجات المجتمع السريعة التي أثرت في شخصية الأفراد وبين ما تحتاجه الدعوة والتربية؟!

سؤال جميل؛ بالفعل أصبح الواقع المعاصر يفرض ديناميكية أسرع وأسلس في كل شيء؛ فالتغييرات التي تحدث أصبحت أعجل من أن تقابل بفتور وهدوء كبير، وحتى على مستوى الخطط الإدارية الاستراتيجية طويلة المدى، فقد باتت قليلة الجدوى، وتخلت عنها الكثير من الكيانات والمؤسسات؛ لأن الواقع متغير ويفرض نفسه باستمرار، إلا أن هذا لا ينبغي أن يمنعنا من وجود رؤية استراتيجية بعيدة المدى، بينما قد تتغير وتتكيف وسائلنا باستمرار..

> **دعونا نعترف أن عقول أبنائنا تسرق من بين أيدي آبائهم الذين يعيشون معهم في بيت واحد**

الاستجابة المطلقة للحاجات والمتغيرات السريعة يفقدنا التركيز، ويجعلنا صدى ضعيفًا ومتقطعًا لما حولنا، والانعزال الكامل عما حولنا بحجة الانكفاء على مشروعات استراتيجية بعيدة المدى يجعلنا أحيانًا خارج التاريخ، وربما يجعل مشاريعنا منتهية الصلاحية، أو كمن جوّد طبخته وحسّنها ولكن بعد أن مات الجائع!! وعلى التوازن قامت الدنيا .

رواحل: تحوّل كثير من الدعاة والمربين إلى ميدان افتراضي للدعوة وترك الميدان الواقعي، حيث بات تويتر وفيس بوك وسناب شات وغيرها من وسائل التواصل هي الميدان الأساس لكثير من الدعاة والمربين، مع اعتزالهم للعمل الميداني على الأرض رغم امتلاكهم أدواته، كيف ترى أثر ذلك على مستقبل الدعوة؟!

لست مع التباكي على وسائل دعوة معينة لمجرد أنها سابقة أو قديمة؛ فالتأثير الإلكتروني دعويًا بالغ الأهمية، وخاصة في ظل محدودية الوسائل الأخرى عن الوصول لبعض الشرائح..

ولكن لعلكم تلمحون إلى بعض المجالات التي يبقى لوجود الداعية أو المربي بشخصه أثر مضاعف، وخاصة الجوانب التربوية التي للمعايشة الشخصية أثر مضاعف فيها، وفي كل خير..

دعونا نعترف أن هناك تحولاً مجتمعيًا كاملاً يحدث، وأن العالم الافتراضي الإلكتروني أصبح هو المتحكم بالعالم الحقيقي على الأرض، وأن أجيالنا الناشئة تعيش تحت تأثير ووطأة ذلك العالم الافتراضي بإيجابياته وسلبياته..

لم يعد هناك خيار بالانكفاء، واقتحام الدعاة والفضلاء لتلك العوالم الإلكترونية محمدة وليست مذمة، ولكن يبقى أن يكون ذلك الدخول واعيًا ومؤثرًا، لا أن يتحول مع الزمن إلى حصد مكاسب شخصية دون تأثير حقيقي، بل ربما كان التأثير عكسيًا؛ فيصبح (ما يطلبه الجمهور وغير الجمهور) هو الغالب بصورة غير مباشرة بالطبع.

رواحل: كثير من الدعاة لديه قناعة بما لديه من مهارات في الوعظ أو الخطابة أو غيرها، ولا يسعى لتطويرها بحجة أن ما لديه يكفيه، رغم تعدد مشارب الباطل وألوانه وأنواعه، هل نقنع بما لدينا من أساليب قديمة حتى ولو كانت مؤثرة أم نتطلع للتطوير؟! وما أثر تلك القناعة على العمل الدعوي والتربوي؟!

قديمًا كان الإنسان محصورًا في بيئة ضيقة لا يسمع إلا لشيوخها وعلمائها، أما الآن فأصبح العالم كله يخاطب ابن القرية عبر جهاز صغير يحمله في جيبه، إنه أشبه بسوق ضخم يعرض الجميع فيه بضاعته، والغلبة للأكثر قدرة على الجذب.

دعونا نعترف أن عقول أبنائنا تسرق من بين أيدي آبائهم الذين يعيشون معهم في بيت واحد، بينما قد يوجههم أشخاص عابرون للقارات، وما فتنة بعض المتشددين والتأثير البالغ الخطورة الذي أحدثوه على عقول شباب المسلمين إلا مثالاً حيًا لذلك.

رواحل: وهل غياب المؤسسية الدعوية أحد أسباب عدم التنوع في التخصصات الدعوية وخروج غالبية الدعاة على نمط واحد بلا توظيف لبذرة الإبداع التي قد تكون لدى كل منهم؟!

الناس أبناء مجتمعاتهم، ومجتمعاتنا العربية قامت على مبدأ الرمزية الشخصية بشكل واضح، وهذا أضعف الكثير من المشاريع الجماعية التي أصبحت في حقيقتها عملاً فرديًا بصورة جماعية، وليس العكس..

بالفعل نحن بحاجة إلى دعاة متخصصين في مجالات شتى؛ فمفتاح التميز هو التخصص، وكما أن دور الطبيب العام يتضاءل أمام دور الطبيب المختص، فكذلك الحال عند الدعاة، وبنظرة سريعة على الساحة الدعوية نجد الأثر الرائع الذي ينتجه وجود دعاة متخصصين كأمثال (ذاكر نايك) وشيخه (أحمد ديدات) رحمه الله، وغيرهم..

رواحل: كيف ترى مستقبل الدعوة والتربية النسائية في بلادنا؟! ولماذا لا نرى داعيات ومربيات متميزات وشهيرات كما هو الحال في مجتمع الدعاة؟! وكيف يمكن حل هذه المشكلة من وجهة نظرك؟!

الداعيات المميزات موجودات، ولكن نظرًا لخصوصية المرأة فلن تجد الصدى الإعلامي لهن كحال الدعاة الرجال، ولكن في المقابل ما من شك أن الحاجة دائمًا أكبر من الموجود..

في تقديري أن الخطاب الدعوي للمرأة حصرها في زوايا العفة والشأن الشخصي الخاص، وهو استجابة طبيعية للهجمات التي تستهدف حياء المرأة وحجابها، ولكنه أفرز في المقابل قصورًا في هذا الخطاب، وأوجد مساحات كثيرة فارغة استطاع غيرهم ملأها بشكل سلبي.

النساء شقائق الرجال، ولا بد أن تتسع دائرة الخطاب الدعوي النسائي ليوائم احتياجات وتطلعات المرأة المسلمة الفاعلة؛ فالمرأة على مدار التاريخ هي محور نزاع دائم بين مشاريع الخير والشر، وتوسيع دائرة التأثير الإيجابي للمرأة ليتجاوز صلاحها الشخصي وأحكامها الفقهية الخاصة أمر بالغ الأهمية، ففاعلية المرأة في المجتمع وتحقيق ذاتها وأثرها الإيجابي هي مساحات فارغة يتم استغلالها بشكل سلبي من الأطراف المسيئة، بينما يتم إهمالها والتشاغل عنها في الخطاب الدعوي لدينا.





مداخل العلوم..

ضرورة منهجيّة ومعرفيّة



عبد الوهاب بن بليل
المدير التنفيذي لمركز الذخيرة للأبحاث والدراسات – قطر

لم يكن التعلّم القويم إلاّ قائمًا على منهجيّة أصيلة متّزنة في تناول العلوم وموضوعات الفنون المعرفيّة، وإنّ أبرز ما عُني به المؤلفون إفرادهم كلّ فن معرفيّ بمقدمات تكون كالمدخل إليه بين يدي المتعلّم، يُصطلح عليها بالمداخل أو المقدّمات، فمداخل العلوم تُعنى ببيان موضوع الفن –المقدّمة بين يديه– وأسسه المنهجيّة من الإطار والمصادر والمنطلقات الأساسيّة لتعلّمه، لينتهي المتعلّم من خلالها إلى تصور إجمالي عن موضوعات العلم ومسائله ومبادئه.

ولمصطلح المداخل دلالات وإطلاقات أعمّ؛ فمداخل التعلّم: (الطرق التي تصف كيف يقوم المتعلّم بالتعامل مع المهمّة التعليميّة)، أي ما يقابل المخرجات التعليميّة، ولا ريب أن من مداخل العلوم أحد أهمّ أولويات برامج التعليم المؤثّرة في مخرجات التعلّم، والتحصيل المعرفيّ لدى المتلقي. كما يرتبط مفهوم المداخل في علم النفس المعرفيّ بنموذج مستويات تجهيز ومعالجة المعلومات.

ومع تطور المفهوم واستعمالاته فإنّ البحث في مداخل التعلّم واستراتيجياته تعددت نظرياته وأدواته وأساليبه؛ إذ تشير في مجملها إلى دوافع مختلفة لدى المتعلّم تتعلق بالدراسة، والرابط المؤثّر الجامع بينها هو مدى تعرّف المتعلّم على مادة درسه وتفهّم أسسها؛ إذ (إن هناك تأثّرًا كبيرًا في مخرجات التعلّم بشكل عام والتحصيل بشكل خاص بأسلوب الطالب في التعلّم) .

ومما لا شكّ فيه أنّ للمداخل –بالمعنى الذي نحن بصدده– تأثيرًا في مخرجات الدرس المعرفيّ، بل يمتنع تطلّب علم ما دونها! فوجود حلقات معرفيّة أوليّة معتمة في مسار البناء المعرفيّ؛ يصعّب عملية التحصيل ويشوّه مخرجاتها..

ترتكز مداخل العلوم إجمالاً على مقصدية البناء الفكري المنهجي للطالب والتأصيل التأسيسي للدرس المعرفيّ، وتكتسي هذه الحلقة المعرفيّة –أي المداخل– أهمية بالغة من التأثير في الدرس المعرفيّ، تجعل البدء بها أولويّة منهجيّة ومعرفيّة، لغاياتها التالية:

– التعريف بمبادئ العلم والإلمام بمقدماته:

فقبل الشروع في تعلّم علم ما أو القراءة فيه، يتوجّب الوقوف على موضوعه، وقد أوجبوا على من طلب علمًا أن يتصوّره بوجه ما، ويعرف غايته ومادته، كما (الدخول في عمل من غير تبيّن وبيان، هو عين الفوضى، التي تلغي كلّ مقومات النهج فيه) .

وتصدّر في جملة المقدمات التي تتضمنها المداخل جميع ما يُحتاج إليه بالنسبة للعلم نفسه، وهي المبادئ التي يُبدأ بها قبل الشروع في مقاصد العلم، فهذه بمثابة عملية تصوّرٍ مسبق للدّرس المعرفيّ.

– تعرُّف مفردات العلم وبنيته الأساسيّة:

فقد جرت أدبيات المداخل أن تتناول على جهة الإلمام بالمفاهيم مفردات العلم، وقوانينه الإجماليّة، ولطائف ممّا يتوجّب التنبّه له من دلالات استعمالات منظريه ومناهجهم، فإنّ لكل علم لغة ومصطلحات لا يفهمها إلاّ أهله العارفون به المتخصصون فيه. كما أنّ الفهم الجيّد للبنية المعرفيّة للفن بفهم سليم لمفرداته وقضاياه، يقود إلى استشكالات معمّقة تحرّك الإبداع العلمي الذي ينتج معرفة جديدة.

– ضبط المتعلّم مسار التحصيل وأولوياته في تناول العلوم:

ولكيلا تختلّ عمليّة البناء العلميّ لابدّ للمتعلّم أن يعرف بم يبدأ وبم ينتهي في طلبه، فأمام ما يواجه المتعلّم من تراث ضخم يكون المدخل مرجعًا مهمًّا في تحديد هذه الأولويات، بالتدرج في العلم المتعيّن على الطالب لتأسيس معارفه، والمدرّس لطلابه ليكون ربانيًا.

فمن أقدم على تعلّم الفقه على مذهب ما، ولم يعلم كيف يتدرج في طلبه، ضاعت سنين درسه في التنقل العشوائي بين الكتب وملحقاتها، ولم يستفد من انتقاله الارتجالي إلا الحيرة! فلم يميّز مدارس المذهب وأمهات مصادره، والمعتمد منها فيه، وما منه الفتوى، والمشهور الذي عليه عمل... إلخ. فيتوجب حينئذ على الطالب البدء بالمداخل الفقهية ليتنظم درسه؛ وليكون أقدر على البحث في الاجتهاديات ومعرفة مظانها.

– رسم صورة شموليّة للمتعلّم عن المادة المعرفيّة المبتغاة:

بمنح الدارس رؤية كلية تبصّره بموضوع العلم، ومدارسه ونظرياته الإجماليّة، ومسالك التأليف فيه ليتعرّف من خلالها مراده من تعلّم ذلك العلم؛ ما يكرس في المتعلّم تأطير مكتسباته المعرفيّة واستشكالاته ضمن رؤيته الشموليّة لمسيرته العلمية في التحصيل.

– الإجابة عن سؤال التأسيس، أي كيف تأسست العلوم:

فكُتُب المدخل تجيب بوجه كيف بنيت المعرفة ومن بناها؟ وتضع العقل أمام تفهّم حركة تدوين العلم واستمداده، وليس أجلّ من المعرفة إلاّ كيف وجدت المعرفة، كما قيل.

– استنهاج فكر المتعلّم بتمكينه من التفكير الواضح المنظّم، وتعويده على التنظيم المعرفيّ في الحجاج والنقاش وتناول المسائل وعرضها.

ففي الجملة يمكن اعتبار المداخل كإجابة أوليّة على سؤال المنهج في إطار الرؤية المعرفيّة المقننة التي تؤمّن للدارس انطلاقته المعرفيّة، وحتى تقوم الدراسة على أساس متين صحيح، وتمضي إلى ما يراد لها من كمال ونفع.

ولأهمية مداخل العلوم نجد العلماء اعتنوا بتأليفها قديمًا وحديثًا، فلا يكاد يخلو علم إلاّ وألّف فيه ما يكون كالبوابة لطالبه، وجعلوا ذلك ضرورة لا يتصور الطلب بدونها.. فليس أعظم خللاً بإهمال مداخل العلوم من قطع المتعلّم عن مصادر المعرفة الأولى التي تسهم في تكوين العلماء، بل يعيق تجاوزها عن تحصيل المعرفة السليمة فضلاً عن صناعة معرفة تستجيب لواقعنا!

وأخيرًا، لا ريب أنّ التزام منهجيّة تعليميّة منضبطة، والعودة إلى تأصيل الدّرس المعرفيّ، وتصحيح المنطلقات وفق أسس وقواعد التعليم الأصيل؛ هو الضّمان الحقيقيّ الذي يجعل عمليّة التغيير الفكري عمليّة صحيحة ناجحة، تضع الأمة أقدامها على طريق إحياء دورها الحضاري.



تربيتنا بين القياد والانقياد

د. محمد البدري
باحث تربوي



يخبرنا التاريخ كيف تَسبَّب غياب الوعي في تحويل بعض الصالحين إلى أوثان تُعبد من دون الله؛ ففي البداية صُنعت لهم التماثيل لتُذَكِّر الناس بأعمالهم الصالحة التي تُقرِّبهم إلى الله -بزعمهم-، ثم بمرور الوقت تَحوَّل هؤلاء إلى وسائط يتقرب الناس من خلالهم إلى الله.

ثم زاد الانحراف في وعي الناس فرفعوا أولئك الصالحين إلى مكانة مقاربة لله وحولوهم إلى أوثان تُعبَد من دون الله أو معه -سبحانه وتعالى-.

هذا ما يحدثنا عنه التاريخ.. فكيف هو واقعنا التربوي؟!

إن واقعنا التربوي يُؤكد أن هذا الانحراف الذي يحدثنا عنه التاريخ هو الحاصل اليوم بين أكثر الناس وبين الدعاة وقادة الفكر الإسلامي؛ ربما تحمل هذه الكلمات لونًا من ألوان الجرأة، ولكن هذه الجرأة هي الخطوة الأهم لتشخيص المشكلة، ومن ثم تحديد العلاج المناسب.

فالبداية دائمًا تحتاج إلى الخطوة الأولى، ثم يبدأ السير الذي يصنع الطريق، لا أقول: إلى النهاية، بل إلى المكان الذى تترك أنت فيه الطريق ليكملها غيرك.

هل سببت كلماتي لك نوعًا من الصدمة؟!

أنا أعلم أن أكثر ما يؤلم في هذه الحياة هي تلك الصدمة التي تكشف لك أن ما فهمتَه كان خطأً، وأن من وثقتَ فيه لم يكن محًلا للثقة، وأن ما قمتَ ببنائه يجب عليك الآن أن تدعوه للانهيار؟!

نعم.. إن هناك من يحاول أن يُجرِّف جميع أفكارنا ليسحب منا أي بوصلة نعتمد عليها في رحلة الحياة؛ ليصنع منا خائفين لا نثق في أي شيء ولا أي أحد؛ ثم يبدأ في زرع فكرته في قلوبنا!

ولذلك أدعوك للتفكير بهدوء قبل أن تقبل كلامًا -مني أو مِن غيرى- يهدم ما تعتقد من أفكار؛ ذلك أني أحسبك من جيل النهوض الذي لا بد له أن يتعلم من الانحسار كيف يكون المد الحقيقي، فخذ الوقت -كل الوقت- باحثًا ومتفكرًا قبل أن تبدأ رحلة إخلاصك في عمل ما تؤمن به، واعلم أنه مهما كان الإخلاص نقيًا وقويًا؛ فإن هذا لن يحوّل الخطأ إلى صواب، ولن يحول الباطل إلى حق، ولن يحول الضلال إلى هدى.

وأنا أطمئنك هنا أني لا أرغب في أن تستبدل طريقة تفكيرك وحياتك، وإنما أريدك أن تبني على ما هو موجود لديك من الخير تصورًا أرشد للتربية والحياة الطيبة.

وهذا التصور يراك أنت أهم عنصر في منظومة التغيير، فلستَ تقبل أن تكون سلبيًا، أو تحيا بلا اختيار لأنك تعلم أن تركك الاختيار هو اختيار، وأنك حين تسكت فإن غيرك يعتبر سكوتك تفويضًا له ليتكلم عنك، ومن ثَمّ يسرق إرادتك لتعضيد إرادته، وينقلك من أن تكون فاعلًا ومؤثرًا إلى أن تصبح مجرد «كومبارس» مفعول بك.

ولكن، ما الذي ينبه في الفرد قوة الإرادة والرغبة في الفعل؟!

ما هو المنبه المناسب لتنشيط الإرادة؟!

يجيب عالم النفس البريطاني «هادفيلد» «أن كل حاسة لها مثيراتها، فالفوتونات تُحرِّض حاسة البصر، والذبذبات الصوتية تُحرِّض حاسة السمع، والجزيئات الكيمياوية تحرض حاسة الشم... ولكن ما يُحرِّض الإرادة هو المثل الأعلى».

وهذا الذي قاله هادفيلد صحيح مائة بالمائة؛ فالمثل الأعلى هو المحفِّز الأهم للإرادة، والقدوة هي الحادي الذي يصيح بالآخرين: أنْ هَلموا وتَيقظوا.

ولكنا -بكل أسف- نُعاني مشكلة في مفهوم «القدوة»، فالقدوة لدينا -بكل أسف- هي مشروع «وثن» كامن، ولذلك فنحن نضع القُدُوات في مكانة غير بشرية، وكأنهم معصومين عن الأخطاء!

إن الكثيرين منا قد تربوا على الحياة وفق علاقة «الشيخ والمريد»، وهذه الظاهرة سواء بالتعلق «بـ» أو التعلق «ضد» الشخص: هي «ثقافة التيه» التي نعاني منها، حيث نُعطِّل عقولنا لنعتمد على عقل من نراه قدوتنا، ونلغي إرادتنا ونُسلِّم لإرادته، وننسى رغباتنا لتحقيق رغباته.

وهكذا يوضع «الشخص» بين «المريدين» وبين الله؛ فيتحول في وجدان ووعي وإدراك المريدين إلى «المراد»، بل ربما يتحول إلى ظل الله في الأرض؛ فهل كانت هذه حال الأنبياء مع أقوامهم؟!

لقد اصطفى الله الرسل من عباده، فهل جعل أحد هؤلاء المصطفين نفسه «مرادًا»، أو أمر الناس أن يكونوا له «مريدين» فيحجب الله عنهم؟! ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ -آل عمران: ٨٠-.

نعم؛ إن رسل الله لم يكونوا أبدًا في وضع «المراد»، ولم يكونوا أبدًا في وضع «الغاية»، إنما كانوا دائمًا في وضع المرشد والوسيلة لغاية بعثهم الله بها، وهي معرفته سبحانه وعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ -الطلاق ١٢-.

فكيف يحق لمن يزعمون أنهم أتباع الأنبياء أن يُقدِّموا أنفسهم للناس وكأنهم أنصاف آلهة! فيضعون أنفسهم في موضع المراد، ويطلبون من أتباعهم أن يتحولوا جميعًا إلى مريدين لهم؟!

إن مسيرة التقدم الفكري الفردي تبدأ بالطفولة الفكرية المتعلقة بالأشخاص والأشياء التي تحاط بهالة من التقديس ومنع الاقتراب والتبعية، ثم تأتي مرحلة المراهقة الفكرية التي تتميّز بالرغبة في الخروج عن المألوف والانقلاب على القديم بشكل يفتقد الاتزان، ثم تأتى مرحلة الرُّشد؛ حيث الوعي بما مرّ به الفرد وما يمر به الآخرون.

فالمثل الأعلى هو المحفز الأهم للإرادة، والقدوة هي الحادي الذي يصيح بالآخرين: أنْ هَلموا وتَيقظوا

وحين يصل الفرد إلى تلك المرحلة، فإنه يرى قدوته بشرًا يُصيب ويخطئ، وهذا التصور المتوازن للقدوة يجعل شرط احترامه له هو احترام هذا القدوة للفكرة، ويجعل انتماءه إلى هذا القدوة بقدر عطائه لهذه الفكرة، ومن ثَمَّ فإن الفرد وهو يسعى لأنْ يُسهم بجهده في تطوير الفكرة وخدمتها، يبقى على حذر أن يكون جزءًا من كيان لا يتفق مع ما يريد من هويَّة، ووظيفة، وهدف.

ولا شكَّ أن الوصول إلى هذه المرحلة من التوازن لا بد له من الرُّشد الفكري الذي يجعل الانتقاد مصحوبًا بالبناء، والتفكير مرافقًا للحكمة، وأسلوب الحياة يحكمه التفكير بسويَّة والتعبير بحُرية.

هنا؛ نجد إنسان الفكرة، الذي تحرَّرت إرادته، فيطيع في الطاعة ويعصي في المعصية، ويناقِش صلاحية ما يؤمر به.

ومن إنسان «الفكرة» يولد إنسان «المبادرة» الذي لا يقف مكتوف اليدين في مواجهة الخطر، بل يُبادِر إلى فعل ما ينبغي وفي حسه أنه المعنيّ لا غيره.

إذا القومُ قالوا مَن فتًى خِلتُ أنَّني *** عُنِيتُ فلم أَكْسَل ولم أتبلَّدِ

إنَّ إنسان المبادرة إذا سمع صيحةً لا يقفُ ليسأل: مَن ينادي؟! ومَن يُقصَد بندائه؟!

ولا ينتظر أن يُبادر غيره فيريحه، بل يُسرِع إلى الصوت وكأنه ليس على الأرض إلا هو!

وهذا ما تعلمَّه الصحابة -رضي الله عنهم-، مِن فعلِه -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد روى البخاري عن أنسٍ -رضي الله عنه- قال: فَزِع أهلُ المدينة ذات ليلة، فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصوت، فتلقاهُم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت(٣) وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تُراعوا»(٤).

إن الطريق إلى بناء الإنسان المفكر والمبادر هو التوازن بين هوس المخالفة والسير عكس التيار، وبين الآبائية التي تحفر في العقل الاتِّباع دون فهم؛ وليس من سبيل إلى ذلك التوازن إلا من خلال النظرة الصحيحة للدِّين على أنه منهج وطريقة وسبيل للوصول إلى الله، وأن رسل الله والدعاة إلى هذا الدِّين هم دليلنا في هذا الطريق.

الدِّين «طريق» أرسله الله إليك لتبدأ رحلتك إليه، والرسول وكل داعية من بعده هو دليل ومرشد لك أثناء «الرحلة» إلى الله، تلك الرحلة التي لا سبيل إلى الوصول إلى النجاح فيها إلا من خلال: القياد لا الانقياد.



بيت خديجة للفتيات بتركيا

أحمد درويش
مشرف إداري بمركز بيت خديجة - تركيا

التعريف بالبيت:

محضن تربوي، ومركز لتحفيظ القرآن الكريم واللغة العربية وعلوم الشريعة للفتيات من القوقاز وجنسيات أخرى في مدينة إسطنبول بتركيا؛ وذلك بإشراف نسائي كامل، وعن طريق المدارسة والمعايشة الكاملة، تحت إشراف القسم التربوي بجمعية مرحبًا.

حيث تقيم الفتيات في المركز خمسة أيام أسبوعيًا بداية من صباح يوم الاثنين حتى مساء يوم الجمعة إقامة كاملة، ثم يعدن إلى بيوتهن يومي السبت والأحد فقط، وترافقهن في فترة الليل بعض المعلمات والمشرفات، وذلك من أجل السعي لتحقيق الأهداف التربوية إلى جانب الأهداف التعليمية.

أهداف البيت:

ويهدف المشروع إلى التالي:

- إنشاء مركز تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وعلوم الشريعة للفتيات عن طريق المدارسة والمعايشة الكاملة.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية للفتيات من منطقة القوقاز.
- نشر ثقافة العلم الشرعي بين الفتيات.
- زيادة أعداد الناطقين باللغة العربية.
- تبادل الخبرات والثقافات بين فتيات الأمة من مختلف الجنسيات.
- بناء كوادر فعالة منضبطة شرعيًا وفكريًا تؤثر في مستقبل تلك المناطق، خاصة في ظل محاربة أهل السنة والهجمة الشرسة عليهم.

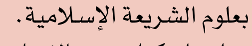
أسباب الاحتياج إلى المشروع:

- وجود أعداد كبيرة من الفتيات المهاجرات بمختلف الأعمار ومختلف الجنسيات في تركيا.
- تزايد أعداد الفتيات من منطقة القوقاز في تركيا.
- ضعف الثقافة الإسلامية لدى الأجيال الجديدة من الفتيات في منطقة القوقاز.
- الحفاظ على الوسطية المنهجية للفتيات من تلك الجنسيات بعيدًا عن الإفراط أو التفريط.
- صعوبة تعلم القرآن الكريم وعلوم الشريعة لغير الناطقين باللغة العربية.
- قلة المشروعات المماثلة التي تستهدف الفتيات اللاتي أتين من هذه المناطق خارج بلدانهم الأصلية.
- صعوبة التواصل بين هذه الجنسيات والداعمين في البلاد العربية بسبب حاجز اللغة.

الثمرة المرجوة من المشروع:

- تخريج جيل من حفظة القرآن الكريم من فتيات منطقة القوقاز ووسط آسيا.
- تخريج فتيات على دراية ومعرفة جيدة باللغة العربية والتعامل بها.
- تخريج فتيات على دراية ومعرفة جيدة بعلوم الشريعة الإسلامية.
- إعداد كوادر من الفتيات للحفاظ على الهوية الإسلامية السنية لمنطقة القوقاز ووسط آسيا.
- جعل مركز (بيت خديجة) مثالًا ونموذجًا يُحتذى به في مجال الاهتمام بالفتيات، خاصة ممن أتين من مناطق دول الأطراف الإسلامية.





مكونات المشروع:

- مبنى للمعايشة والمدارسة: ويتكون من أربعة طوابق، فيها خمسة فصول دراسية وقاعة للصلاة وقاعة للطعام ومكان للمبيت، هذا بخلاف مساحة الخدمات التي تشمل الحمامات والمطبخ.
- فصول تعليمية: يتكون المركز من خمسة فصول تعليمية لمختلف المراحل العمرية، حيث تتراوح أعمار الفتيات بالمركز من سبعة أعوام وحتى ستة عشر عامًا.
- مكتبة: وفي المركز مكتبة مصغرة بها بعض الكتب التربوية التي تخدم أهدافنا، وذلك لكل مرحلة من المراحل العمرية.
- مكتب إداري واستقبال: حيث يتكون الطابق الأول من المركز من مكتب إداري واستقبال لأولياء الأمور والزائرين.

أنشطة المركز:

تتعدد أنشطة المرز وفقًا للأهداف الموضوعة سلفًا لإنشائه؛ حيث تتكون من التالي:

- دورات شرعية ولغة عربية:

حيث إن فتيات منطقة القوقاز ووسط آسيا يحسبن على فئة الأعاجم، فإنهن لا يجدن اللغة العربية أو التعامل بها، وبالتالي نسعى إلى تعليمهن اللغة العربية والتي بدورها تمكنهن من تعلم العلوم الشرعية، فضلًا عن فهم القرآن والسنة فهمًا صحيحًا.

- دورات تنموية متعددة:

كما ينظم المرز للفتيات عدة تمكنهن من تنمية مهاراتهن الخاصة بالفتيات مثل الأعمال المنزلية وطهي الطعام وحياكة الملابس والأعمال الفنية.

- أنشطة ترفيهية ورياضية:

حيث يعتمد المركز في منهجه على التوازن ما بين الجوانب العلمية والاجتماعية والترفيهية والبدنية، وحرصًا منه على تحقيق هذا التوازن نقوم بعمل عدة أنشطة ترفيهية منها ما هو داخل المركز ومنها ما هو في الغابات والحدائق العامة والمنتزهات وفقًا لما تم إعداده من خطط زمنية وبرامج تربوية، كما اهتممنا بالنشاط الرياضي للفتيات حيث يقمن ببعض التمرينات الصباحية داخل المركز، بالإضافة إلى ممارسة بعض الأنشطة الرياضية في المراكز المختصة بالفتيات.

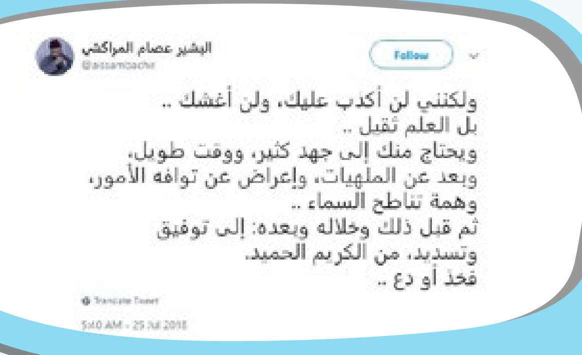
ضوابط التقديم لبيت خديجة:

- أن تكون الفتاة المتقدمة للالتحاق بالمركز ما بين سن السابعة وسن السادسة عشرة.
- موافقة ولي الأمر على الالتحاق بالمركز والتفرغ للدراسة والإقامة الكاملة بإسطنبول.
- الانضباط السلوكي وعدم تكرار الغياب إلا بعذر مقبول.
- أن تكون الفتاة من الدول غير الناطقة باللغة العربية (في المرحلة الأولى).
- أن تكون الفتاة حاصلة على إقامة من تركيا.
- أن تكون الفتاة خالية من جميع الأمراض المعدية.



تغريدات تربوية





البشير عصام المراكشي @assambachir

ولكنني لن أكذب عليك، ولن أغشك ..
بل العلم ثقيل ..
ويحتاج منك إلى جهد كثير، ووقت طويل،
وبعد عن الملهيات، وإعراض عن توافه الأمور،
وهمة تناطح السماء ..
ثم قبل ذلك وخلاله وبعده: إلى توفيق
وتسديد، من الكريم الحميد.
فخذ أو دع ..

5:10 AM - 25 Jul 2018



تنفيسات تربوية @tnafisat66

#تنفيسات_تربوية

الضعف الذي يزور المحاضن مؤخراً هو امتداد لسطحية الاهتمامات بين الطلاب والمشرفين وعدم تحمّل المسؤولية وغياب شعور الفريق الواحد!







أ.د.عبدالعزيز العويد @alowyed

ينجح كثير من الآباء في تربية الأولاد ليكونوا خادمين لأنفسهم ، والمبدعون هم من يربون ليكون أولادهم قادة في الدعوة وخدمة الدين ونفع الناس .

9:36 PM - 1 Sep 2013

علي عزت بيجوفيتش @AliEzatB

القراءة المبالغ فيها لا تجعل منا أذكياء، بعض الناس يبتلعون الكتب، وهم يفعلون ذلك بدون فاصل للتفكير الضروري، وهو ضروري لكي يهضم المقروء ويبنى ويتبنى ويُفهم.

- علي عزت بيجوفيتش







د.عبدالرحمن الحرمي @aalharami

أقول لكل مستريح

لا غنائم بلا معارك .

3:19 PM - 6 May 2018



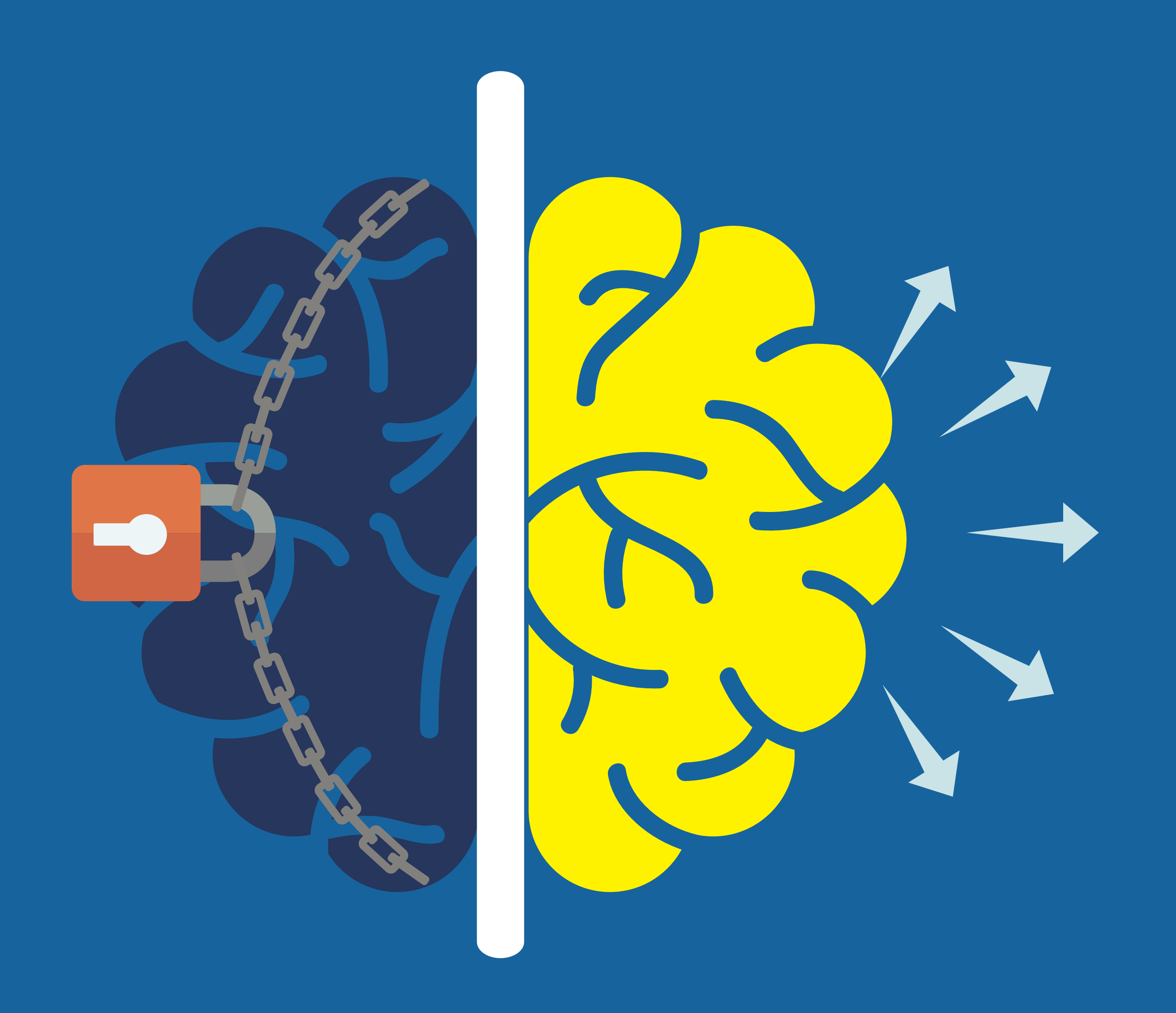
حمّاد بن زكي الحمّاد @_hammad_z

الذي يخالط الشباب ويعرف واقعهم وما يشغلهم، وما يحيط بهم من فتن وشهوات، يعرف كيف يخاطبهم ويوجههم، ويفقه الأولويات التي يطالبهم بها، والأمور التي يحثهم عليها، أما من ينظر إليهم من فوق الأبراج، متكئًا على مثاليات الكتب، فيفسد من حيث يريد الإصلاح..

7:29 PM - 11 Jul 2018

Interview with Mr. Walid Rifai

The absolute response to rapid variables makes educators lose focus; their complete isolation from the surroundings leads them to be outside the history .. And the universe is established on balance.



Mr. Waleed Al-Rifai is a preacher, writer, and interested in education field. He holds a master's degree in educational psychology and served as the director of the Nama Education Academy. He has previously presented many educational seminars and courses in a number of satellite TV, forums and conferences. He also has outstanding cultural and educational production; such as the book (Skills of Educators) which consists of three volumes.

Welcome the respected Mr. Waleed in Rawahel Magazine in the fifth issue, which has the honor to meet you .

Rawahel: we often find you merge in your education and advocacy lectures and courses the legitimate evidences, traditional convictions, and emotional speech on one side and mental and logical dialogue, as well as the tools of psychological impact, thus the listener comes out with a state of overall satisfaction with what he heard, do you intended to do so ?!

Praise be to Allah, peace and blessings be upon the Messenger of Allah, peace be upon him.... Away from the personal aspect in the question; let us confirm that the integration between addressing emotions as well as feelings and addressing the mind is a distinctive Quranic method. It is noted that any emotional speech that is not subject to a mental logic quickly shakes and shifts; and in return, any mental speech away from emotional speech is primarily be difficult to be comprehended, especially for the non-specialized groups of people .

I resemble this to a lantern; the passion is flame of fire, and the mind is the bottle that hedges and protects it from the extinguishment, neither of them is beneficial without the other; passion is the fuel and flames of words while logic, reason, and argument is its truth, permanence and value.

Rawahel: Do you think that addressing the mind is now necessary because of the domination of material and great divergence of information and knowledge?! Is not it enough to convince and influence people by addressing them only through legitimate and emotional speech?!



In the beginning, the legitimate speech is not a purely emotional speech; it is rather a speech in which emotion is mixed with logic, but you may mean the abstract mental speech. Here, it should be stated that the superficiality (considering only superficial issues) in some of the legitimate propositions based only on emotion is – by some people – is a very serious matter; because in short, it does not protect the recipient from any suspicions arising from here or there, and it is harmful to the legal speech and to the people conception about religion primarily.

The absolute openness imposed on us requires a firm speech capable of answering questions and confronting logic logically. It is no longer useful to rely on the principle of submission under the pretext of legitimate speech; because there are those who manipulate the legal text and brings it to another incorrect course. The frank mind does not interfere with the proper tradition, this golden rule gives both mind and transport their weight, and corrects this contrived dispute between them.

Rawahel: Many of those affiliated to advocacy underestimate this mental course in addressing people. They believe – according to their belief – that the Imams of the predecessors and the earlier scholars were not interested in this speech, but rather their focus was on the legitimate evidence from the Qur'aan and Sunnah. Is this true? And what was the method adopted by the great Imams in calling for Allah, culturing people, and inculcating values ?!

We must emphasize that each society has its own speech and tools. Even if we conclude that the speech of the former predecessors was based on legitimate evidence and not the rational logic, this does not call for applying this to all times and situations. On the other hand, this generalization in the description is not true; since the speeches of the former Imams of religion were full of mental and logical judgments. Among the issues of which we proud in our great heritage is the great efforts that have been made and that produced knowledge helping to think logically and organize the activity and limits of mind in the Islamic sciences, such as the principles of Fiqh and the

purposes of Sharia, not to mention some of the acceptable chapters of logic and philosophy.

At this point, we should not interpret the attack made by some of the predecessors against some of the scholastics and philosophers of their age as a rejection of mental speech as a whole; this is a dangerous and offending confusion. Those predecessors have rejected only those who made the (hypothetical) mind a judgment on the (peremptory) text. They rather have completely ignored the text and replaced it with judgments that cannot be describe it as mental in so far as they are a mixture of assumptions and ambiguities mixed with some incomplete mental judgments. In my view, this restrictive dualism in looking at the legacy of predecessors as being on a side completely opposite to the mind is the greatest possible misdeed which can be attributed to their heritage.

Here, we do not deny that there are quotations for the individuals of predecessors, and not for the whole of them, need to be examination and clarification and perhaps a response as well; and criticism of such statements and productions is considered a service to the legacy of the predecessors. In addition, there is no embarrassment or rejection of the total of their approach and method; as the consideration remains to the most part.

Finally, it should be pointed out here that the promotion of logical mental speech should not prevail over the principle of the submission to the legitimate text and order. Embracing Islam is correct only if it is based on submission. The legitimate speech that promotes (conscious) submission is the most urgent speech in our present age.

Rawahel: Sometimes we have some long-standing educational and advocacy projects that last for years or even decades, and finally they come with an important result of great benefit to society. However, lately we see that a state of boredom prevails many of the permanence of some projects that may not last for several weeks or months.... Is it possible that some projects in advocacy and educational activity – in particular during our contemporary age - would last for several years?! Or does the activity in which people are brought up on established ethics, values and principles need permanence and continuity? How can we combine the quick needs of society that have influenced the personality of individuals and the requirements of advocacy and education?!

the virtual world has become the master of the real world on earth

It is a good question; indeed, contemporary reality is imposing a faster and easier dynamism in everything; the changes that are taking place are too fast to be met so easily and indifferently. Even at the level of long-term strategic management plans; it has become very inefficient and has been abandoned by many entities and institutions, because reality is changing and constantly imposing itself. Yet, this should not prevent us from having a long-term strategic vision, while our means may change and adapt continuously.

The absolute response to the fast needs and the variables leads us to lose our focus, making us a weak and disconnected echo to our surroundings. Furthermore, the complete isolation from what is around us under the pretext of relying on long-term strategic projects sometimes makes us out of date, and perhaps causes our projects to be expired, or like the person who upgrades and improves the food he is cooking, but after the starving man died. The world is created based on balance.

Rawahel: Many of the preachers and educators have turned into a virtual field of advocacy and left the real field; where Twitter, Facebook, Snapechat and other social media become the key field for many preachers and educators, and they abandoned the work on real field in spite of possessing its tools. In your view, how does this affect the future of advocacy?!

I do not agree with lamenting certain means of advocacy, just because they are old or late. The electronic influence on advocacy is very important, especially in light of the fact that other means are so limited to reach some sectors.

But you may refer to some areas where the presence of the preacher or educator in person has a multiplier effect, in particular the educational aspects on which personal coexistence has a multiplier effect, and all the best.

Let us admit that there is a complete societal transformation taking place, the virtual world has become the master of the real world on earth, and that our emerging generations are living under the influence and impact of this virtual world with its pros and cons.

There is no longer an option of retreat, and the intrusion of these electronic worlds by the preachers and the preachers is a praiseworthy action and not an abuse, but the important issue is that access to such worlds should be conscious and influential. It should not to turn over time to a source for obtaining personal gains without real influence. The effect may even be adverse; so (what is the required by the audience and others) would be certainly predominant indirectly.

Rawahel: Many preachers have the conviction of their skills in preaching or rhetoric or other, and do not seek to develop it on the pretext that he has enough skills, despite the multiplicity, colors and types of falsehoods. Shall we become satisfied with our old methods, even if they are influential, or shall we look forward to development?! And what is the impact of this satisfaction on advocacy and educational activity?!

In ancient times, a man was confined to a narrow environment where only the elders and scientists are heard. Now the whole world is addressing the peasant through a small device he holds in his pocket. It is like a huge market where everyone displays his goods, and the predominance is for the one who is more capable of attraction.

Let us admit that the minds of our children are stolen from the hands of their parents who live with them in the same house, while they may be guided by people living in another continent. The sedition caused by some fundamentalists and the very serious impact they have brought on the minds of young Muslims is a living example.

Rawahel: Is the absence of advocacy institution is one of the reasons for the lack of diversity in the disciplines of advocacy and the adherence of the majority of the preachers to a single pattern without making use of the seed of creativity, which may be possessed by each of them ?!

The people are the sons of their communities, and our Arab societies has clearly based on the principle of personal symbolism. This has weakened many of the collective projects that have become in fact individual activity collectively, and not the contrary.

Of course we need preachers specialized in various fields; the key to excellence is specialization. As the role of the general physician is diminishing against the role of the specialist physician, the same matter applies to the preachers. Through a quick look at the advocacy field, we find the wonderful effect produced by the presence of specialized advocates such as Zaker Naik and Sheikh (Ahmed Deedat) May he rest in peace, and others
.

Rawahel: How do you see the future of women's advocacy and education in our country?! Why do not we see distinguished and famous female advocates and educators as in the community of male preachers?! How can you solve this problem from your point of view?!

The distinguished female preachers are present, but due to the particularity of the women, you will not find them have the media reputation like the male preachers, but in return there is no doubt that the need is always greater than what exists.

According to my discretion, the women's advocacy speech has made her confined to the aspects of chastity and private personal affairs. This is a natural response to the attacks that target women's modesty and Hijab, but on the other hand, it resulted in deficiency in this speech, and created many free spaces that others could fill in negatively.

Women are the sisters of men, and the circle of female advocacy speech must expand to suit the needs and aspirations of Muslim women. Women throughout history are at the center of a permanent conflict between the projects of good and evil. Expanding the circle of positive influence of women beyond her personal goodness and jurisprudence is crucial. The women's efficiency within society, her self-realization, and her positive impact are free spaces exploited negatively by the abusive parties, while she is neglected and disregarded in our advocacy speech.







صانعو الأفكار

محمد الغباشي
هيئة التحرير

إن أقوى وسيلة للدفاع هي الهجوم، ولن تستطيع أن تكون مدافعًا قويًا إلا حينما تكون مهاجمًا قويًا، ومن أقوى عوامل حفظ الأبناء من الغزو والاختراق التربوي الخارجي: أن يجعل الوالد من ولده قوة دافعة، مهاجمًا، لا مجردِ شخصية مدافعة معرَّضة للاختراق والتأثر السلبي، فإذا تمكنتَ من تخطي مرحلة كون ولدك مجرد مستقبِل للأفكار وجعله صانعًا لها، غازيًا لأصحاب الفكر الخارجي فقد نجحت أيما نجاح..

ومثال ذلك: إذا افترضنا وجود قوتين متضادتين تدفع كل منهما الأخرى، فلدينا ثلاثة احتمالات للحركة:

الاحتمال الأول: أن تتساوى القوتان تمامًا، فلا تحدث أية حركة من أي نوع..

الاحتمال الثاني: أن تتفوق القوة (أ) (الطفل) على القوة (ب)، فتتقدم القوة (أ) (الطفل) للأمام، وتتقهقر أمامها القوة (ب) للخلف..

الاحتمال الثالث: أن تتفوق القوة (ب) على القوة (أ) (الطفل) فتتقدم القوة (ب) على القوة (أ) (الطفل) وتتقهقر أمامها القوة (أ) (الطفل) للخلف.

هذا ما نريد من الأبوين أن يزرعاه في الطفل؛ أن يكون قوة دافعة وموجِّهة كما في الاحتمال الثاني لا مجرد مستقبل خاضع لقبول الأفكار الخاطئة أو عدم قبولها حسب قوته، فإن كان الطفل مبادرًا دائمًا، صانعًا للأفكار، فلن يكون خاضعًا من الأساس لهذا الاختبار..

مثال:

تربية الطفل على التغيير وإصلاح الآخرين والمحيطين به ومسؤوليته عن ذلك، لا مجرد الاكتفاء بصلاح نفسه فحسب، وإظهار ما يعتقد دائمًا إذا وقع أمامه ما يخالف معتقداته، وإرشادهم إلى الصواب؛ فهذا مما يعطيه حصانة ويشكّل له درعًا ضد أي اختراق من أي نوع..

سيظل محفورًا في عمق وجدان الطفل نُصْحُه يومًا ما -وهو ابن خمس سنين- لسائق الأجرة للإقلاع عن التدخين لأنه حرام ويسبب له الأمراض، ورفضه لمصافحة أخيه الأكبر لابنة عمه لأنه ليس أخاها -بمنطق الأطفال-، ونهره أخته البالغة عن دخول الشرفة دون حجاب حتى لا تتطلع إليها أعين الغرباء، واستياؤه من خاله الذي يطالع خطابات السفاحين القَتَلة في التلفاز... سيظل ذلك حبيس أضلعه حتى إذا احتاجه يومًا استيقظ وأعلن عن نفسه أمام الفتن.





أوقف هدر الطعام

اتصل نصل

443 55555









